

النرجسية وعلاقتها بالنوموفوبيا لدى طلبة جامعة الأزهر

إعداد

فاطمة مصطفى سعد عوض

باحثة ماجستير بقسم الصحة النفسية

fatmahmoustafa4@gmail.com

أ.د/ نجلاء محمد بسيوني رسلان

أستاذ الصحة النفسية

كلية التربية- بنات القاهرة

جامعة الأزهر

أ.د/ عزت عبد الله سليمان كواسية

أستاذ الصحة النفسية

كلية التربية- بنين القاهرة

جامعة الأزهر

٢٠٢٥ - ١٤٤٦ هـ - م

الترجسية وعلاقتها بالنوموفوبيا لدى طلبة جامعة الأزهر

*فاطمة مصطفى سعد عوض^١، عزت عبد الله سليمان كواسة^٢، نجلاء محمد بسيوني رسلان^١
^١قسم الصحة النفسية، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
^٢قسم الصحة النفسية، كلية التربية بنات، جامعة الأزهر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
*البريد الإلكتروني للباحث الرئيس: fatmahmoustafa4@gmail.com

ملخص البحث:

هدف البحث إلى معرفة العلاقة بين الترجسية والنوموفوبيا لدى طلبة جامعة الأزهر، والتعرف على الفروق بين متغيري (النوموفوبيا والترجسية) وفقاً للمتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي. استخدم البحث المنهج الكمي الوصفي-الارتباطي الفارقي، وشارك فيه (١٠٠٠) طالب وطالبة من جامعة الأزهر، بواقع (٥٠٦) طالباً و(٤٩٤) طالبة من طلبة جامعة الأزهر بالقاهرة. تراوحت أعمارهم بين (١٩-٢٢) عاماً، بمتوسط عمري (٢٠.٤٣) وانحراف معياري (٠.٦٨٧). وطبق عليهم مقياسان: مقياس النوموفوبيا (إعداد: شيرين العكور، ٢٠١٧)، ومقياس الترجسية من إعداد الباحثين. توصلت نتائج البحث إلى ما يلي: وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الترجسية (الدرجة الكلية والأبعاد) ودرجات النوموفوبيا (الدرجة الكلية والأبعاد) لدى طلبة جامعة الأزهر. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطين الفرضي والواقعي لدى طلبة جامعة الأزهر على مقياس الترجسية، وتُعزى هذه الفروق لصالح المتوسط الفرضي، حيث كانت قيمته أعلى من المتوسط الواقعي. أما على مقياس النوموفوبيا، فلم تُسجل فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطين الفرضي والواقعي لدى طلبة جامعة الأزهر. الكلمات المفتاحية: الترجسية، النوموفوبيا، طلبة جامعة الأزهر.

Narcissism and its Relationship to Nomophobia Among Al-Azhar University Students

*Fatma Mostafa Saad Awad¹, Ezzat Abdallah Suleiman Kawasah², Naglaa Mohamed Basyouni Raslan¹

¹Mental Health Department, Faculty of Education for Boys, Al-Azhar University, Cairo, Egypt

²Mental Health Department, Faculty of Education for Girls, Al-Azhar University, Cairo, Egypt

*Corresponding author's email: fatmahmoustafa4@gmail.com

Abstract

This research aimed to examine the relationship between narcissism and nomophobia among Al-Azhar University students, and to identify the differences between the variables (nomophobia and narcissism) according to the hypothetical mean and the actual mean. The study employed a quantitative descriptive-correlational-comparative design, with (1000) male and female students from Al-Azhar University participating, consisting of 506 male students and 494 female students from Al-Azhar University in Cairo. Their ages ranged between (19-22) years, (M= 20.43, SD= 0.687). Two instruments were administered: the Nomophobia Scale (Shereen Al-Akkour, 2017), and the Narcissism Scale (the researchers). The results revealed a statistically significant positive correlation between narcissism (total score and sub-dimensions) and nomophobia (total score and sub-dimensions) among Al-Azhar University students. Moreover, the results indicated statistically significant differences between the hypothetical and actual means on the Narcissism Scale, with these differences attributable to the hypothetical mean, as its value was higher than the actual mean. However, on the nomophobia scale, no statistically significant differences were found between the hypothetical and actual means among Al-Azhar University students.

Keywords: Narcissism, Nomophobia, Al-Azhar University Students.

مقدمة:

تُعد المرحلة الجامعية فترةً حاسمةً في تشكيل شخصية الفرد، إلا أنها قد تكون مصحوبةً بمشكلات نفسية ناجمة عن الضغوط الأكاديمية والاجتماعية، خاصةً في ظل التحول الرقمي المتسارع الذي جعل الهاتف المحمول محورًا رئيسًا في الحياة اليومية، ورافق ذلك ظهور ما يُعرف بـ"رهاب فقدان الهاتف المحمول" أو "النوموفوبيا". واضطراب النوموفوبيا هو اضطراب نفسي اجتماعي يتمثل في الخوف من عدم القدرة على استخدام الهاتف المحمول، وقد نشأ نتيجة الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا، وما يصحبه من تأثيرات صحية ونفسية سلبية (Daei et al., 2019, 2). وأشار كل من King et al. (2010, 53)، و Samsudin et al. (2021, 62) إلى أن النوموفوبيا تُعد اضطرابًا معاصرًا ارتبط بانتشار التكنولوجيا الحديثة، وأسفر عن اضطرابات في الشعور بالراحة، وقلق عند فقدان الهاتف أو انقطاع الاتصال، مما يؤثر سلبيًا على التركيز والتحصيل الأكاديمي، وقد يُسبب أعراضًا جسدية مثل آلام المفاصل والعضلات ومشكلات في العين.

وتشير الدراسات إلى أن المراهقين والشباب هم الفئة الأكثر عرضة للإصابة بالنوموفوبيا (Anshari et al. 2016, 720-721)، حيث يصعب عليهم الانفصال عن هواتفهم حتى لفترات قصيرة. ويظهر ذلك من خلال سلوكيات متعددة، منها التحقق المستمر من شاشة الهاتف، وردود الفعل المبالغ فيها تجاه رنين الهاتف (Bragazzi & Puente, 2014, 157). كما يرتبط هذا الاضطراب بالإمكانيات التي توفرها الهواتف الذكية، كالإتصال بالإنترنت وتصفح الوسائط الاجتماعية، ما يزيد من مشاعر القلق والضيق عند عدم القدرة على استخدامها (Yildirim & Correia, 2015, 133).

وقد أظهرت عدة دراسات مستويات مرتفعة من النوموفوبيا لدى طلاب الجامعات، من بينها دراسة Yildirim et al. (2016)، وهبة محمد (2019)، وشيرين العكور (2017)، و Qustishat et al. (2020)، و Victoria et al. (2020)، وأكدت هذه الدراسات التأثير السلبي للنوموفوبيا على الاتزان الانفعالي والشعور بالأمن النفسي للطلاب.

ويرتبط رهاب النوموفوبيا أيضًا بسلوك التعلق المرضي والاستخدام القهري للهاتف، ويتعدى ذلك إلى تكوين هوية افتراضية قائمة على التفاعلات عبر الإنترنت، وهو ما يرتبط بظاهرة الانرجسية. فقد أشار كل من Carpenter (2012) و Weiser (2015) إلى أن الأفراد الانرجسيين يميلون إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لإشباع حاجاتهم للانتباه والتقدير، مما يزيد من تعلقهم بهواتفهم، ويجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالنوموفوبيا. وفي هذا السياق، أوضحت دراسة Carpenter (2012) أن الأفراد الذين حصلوا على درجات مرتفعة في مقياس الانرجسية يميلون إلى استعراض أنفسهم والبحث عن الاهتمام من خلال نشر الصور، وإضافة عدد كبير من الأصدقاء، ومتابعة التفاعلات مع منشوراتهم (سعاد بن جديدي، 2016). كما أكدت دراسة Weiser (2015) أن السلوكيات

الاستعراضية على وسائل التواصل الاجتماعي تُسهم في تعزيز النزعة النرجسية (رقية سلامة، آمال بوروبة، ٢٠٢٣، ٥٥٧).

ويُتسم الأفراد النرجسيون بالتقدير المبالغ فيه للذات، والانشغال بخيالات التفوق، والاعتقاد بأن الآخرين يحسدونهم (آمال جودة، حمدي أبو جراد، ٢٠١٤، ٥١؛ آلاء سعد، ٢٠٢٢، ١١٥). كما أظهرت دراسة حديثة لـ et al. (2024) أن الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة في النرجسية أكثر عرضة للإصابة بمستويات مرتفعة من النوموفوبيا.

وفي ذات السياق، أشارت عدد من الدراسات الحديثة إلى الدور المحوري للنرجسية في التنبؤ بالنوموفوبيا. ففي دراسة (Oraison and Wilson (2024) التي أُجريت على ١٦٤ مشاركًا تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٧٠ عامًا، أوضح التحليل أن "الإدمان الرقمي والانشغال الذهني" كانا من المؤشرات المتنبئة بمستوى النوموفوبيا بشكل قوي، مع تسجيل الذكور لمستويات أعلى مقارنة بالإناث. كما أظهرت النتائج أن السمات النرجسية تُعد من أقوى المؤثرات على الإدمان الرقمي، مما يربط النرجسية بالنوموفوبيا عبر المسار الإدماني للهاتف.

كما توصلت الدراسة التجريبية التي أجراها (Maftei and Pătrăușanu (2024) إلى أن النرجسية ترتبط بشكل مباشر بإدمان وسائل التواصل الاجتماعي وارتفاع مستويات النوموفوبيا، وأن كلا المتغيرين يعملان كوسيطين في العلاقة بين النرجسية ومستويات التوتر النفسي.

كما كشفت دراسة (Peris et al. (2020) التي أُجريت على عينة مكونة من ٤٤٧ مراهقًا إسبانيًا، أن النرجسية كانت العامل النفسي الأبرز في توقع شدة النوموفوبيا، متفوقة على سمات أخرى مثل العصابية والانبساط. وأرجعت الدراسة هذا التأثير إلى أن الأفراد النرجسيين غالبًا ما ينشغلون بالبحث عن الانتباه الاستعراضية، مما يجعلهم أكثر عرضة للخوف من فقدان الاتصال الرقمي عبر هواتفهم المحمولة.

ويرى الباحثون أن النرجسية تمثل أحد العوامل النفسية التي قد تزيد من احتمالية الإصابة بالنوموفوبيا، إذ يميل الأفراد النرجسيون إلى استخدام الهاتف المحمول ووسائل التواصل الاجتماعي لإشباع حاجاتهم للانتباه والتقدير، مما يعزز تعلقهم المفرط بهذه الأجهزة، ويجعلهم أكثر عرضة للخوف من فقدانها.

وعلى الرغم من وجود دراسات سابقة تناولت النوموفوبيا وعلاقتها بعدة متغيرات نفسية، إلا أن العلاقة بين النرجسية والنوموفوبيا لدى طلبة الجامعات في السياق الثقافي المصري لا تزال بحاجة إلى مزيد من الدراسة والتحقق، وهو ما يسعى هذا البحث إلى معالجته.

وفي ضوء ما سبق، تبرز أهمية مشكلة هذا البحث في الكشف عن العلاقة بين الانرجسية والنوموفوبيا لدى طلبة جامعة الأزهر، بالإضافة إلى التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي لدرجات كل من الانرجسية والنوموفوبيا.

مشكلة البحث:

في ظل الانتشار الواسع لاستخدام الهواتف الذكية، خاصةً بين فئة الشباب الجامعي، برزت ظاهرة نفسية معاصرة تُعرف باسم "النوموفوبيا"، وهي الخوف المرضي من فقدان الهاتف المحمول أو الانفصال عنه. ورغم التأثيرات السلبية المتزايدة لاستخدام الهاتف المحمول في حياة طلبة الجامعات، لم تحظ ظاهرة النوموفوبيا بالاهتمام الكافي في الأوساط البحثية العربية، على الرغم من كونها اضطراباً نفسياً ذا أبعاد سيكولوجية وسلوكية واضحة، قد يؤدي إلى القلق والتوتر والعزلة نتيجة الاستخدام القهري للهاتف المحمول.

وتشير الدراسات إلى محدودية الأبحاث العربية التي تناولت انتشار النوموفوبيا في الأوساط الجامعية، رغم تزايد التحذيرات من الآثار النفسية والاجتماعية لهذه الاعتمادية الرقمية. وتبرز هذه الظاهرة بشكلٍ خاص في ظل التحول الرقمي في التعليم الجامعي، حيث أصبح الهاتف المحمول أداةً رئيسية للتعلّم والتواصل الأكاديمي، مما زاد اعتماد الطلبة عليه ورفع مستويات القلق من فقدانه (محمد منصور، ٢٠٢٣، ١٥٠).

وقد أظهرت دراسات ميدانية في عدة دولٍ بالشرق الأوسط نسباً متزايدة للاعتماد على الهواتف المحمولة بين طلاب الجامعات، حيث شارك في إحدى الدراسات ٥٧٢٠ طالباً، وتبين أن متوسط الاستخدام اليومي بلغ نحو ١٨٦ دقيقة، وأن أكثر معايير الاعتماد شيوعاً هي ضعف التحكم بنسبة ٥٥.٦٪، تليها مؤشرات الاستخدام الضار (محمد منصور، ٢٠٢٣: ١٥٠). كما أظهرت الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الجنسين لصالح الإناث، بينما توصلت دراسات أخرى إلى نتائج معاكسة، مثل دراسة (Veerapu et al., 2019)، التي كشفت عن ارتفاع معدل النوموفوبيا لدى الذكور.

أما فيما يتعلق بالانرجسية، فقد أكدت دراسات حديثة أن الأفراد ذوي السمات الانرجسية المرتفعة يكونون أكثر عرضةً للإدمان على الهاتف المحمول، إذ يسعون جاهدين لتأكيد ذواتهم من خلال التفاعل الرقمي المستمر، والحصول على الإعجاب والتقدير عبر وسائل التواصل الاجتماعي (Maftai & Patrausanu, 2024, 150). ويُعرف الأشخاص الانرجسيون بميلهم إلى تقدير الذات بشكلٍ مفرط، مع ضعف في مستوى التعاطف مع الآخرين (Twenge et al., 2021, 1).

وقد أظهرت نتائج الدراسات تبايناً في مستويات الانرجسية بين الجنسين؛ حيث أشارت بعض الأبحاث إلى تفوق الذكور، بينما بيّنت أخرى أن الانرجسية قد تكون أعلى لدى الإناث في مرحلة المراهقة، لتتخف لاحقاً مع التقدم في

العمر، في حين ترتفع لدى الذكور في مراحل لاحقة (Sukhmani & Dhillon, 2019). كما كشفت دراسات مثل (Maffei and Patrausanu 2024) عن وجود ارتباط إيجابي بين النرجسية والنوموفوبيا. وتكمن أهمية هذا البحث في سدّ الفجوة البحثية القائمة في الأوساط العربية حول العلاقة بين النرجسية والنوموفوبيا، ولا سيّما غياب الدراسات التي تناولت هذه العلاقة لدى طلاب الجامعات. وبما أن الاعتماد المفرط على الهاتف المحمول يمثل تحديًا نفسيًا واجتماعيًا كبيرًا، فإن فهم أبعاد هذه العلاقة يُسهم في تطوير استراتيجيات علاجية وتربوية فعالة للحدّ من الآثار السلبية لهذه الظاهرة. وبناءً على ما تقدّم، اتجه الباحثون إلى إجراء هذا البحث للإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما العلاقة بين النرجسية والنوموفوبيا لدى طلبة جامعة الأزهر؟
٢. ما الفروق بين متوسط درجات طلبة جامعة الأزهر على مقياس النرجسية وفقًا لنوع المتوسط (فرضي - واقعي)؟
٣. ما الفروق بين متوسط درجات طلبة جامعة الأزهر على مقياس النوموفوبيا وفقًا لنوع المتوسط (فرضي - واقعي)؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- التعرف على العلاقة بين النرجسية والنوموفوبيا لدى طلبة جامعة الأزهر.
- التعرف على الفروق بين متوسط درجات طلبة جامعة الأزهر على مقياس النرجسية وفقًا لنوع المتوسط (فرضي - واقعي).
- التعرف على الفروق بين متوسط درجات طلبة جامعة الأزهر على مقياس النوموفوبيا وفقًا لنوع المتوسط (فرضي - واقعي).

أهمية البحث:

لهذا البحث أهمية نظرية وتطبيقية:

الأهمية النظرية:

- يُثري البحث الأدبيات النفسية والتربوية حول النرجسية والنوموفوبيا بإطارٍ نظري ودراسات سابقة.
- يُمثل مرجعًا للباحثين في ظلّ ندرة الدراسات العربية في هذا المجال.
- يُركّز على طلاب جامعة الأزهر لأهمية دورهم في تنمية المجتمع، والحاجة إلى فهم جوانبهم النفسية والسلوكية.

الأهمية التطبيقية:

- يُقدّم البحث مقياسًا للnerجسية يمكن للباحثين والأخصائيين النفسيين تطبيقه واستخدامه في الدراسات المستقبلية.
- تتيح نتائج البحث توجيه القائمين على العملية التعليمية في الجامعات لاتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة المشكلات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالnerجسية والنوموفوبيا.

المفاهيم الإجرائية للبحث:

الnerجسية: Narcissism

يعرفها الباحثون بأنها: سمة شخصية يتّسم بها الطالب برغبة في الظهور، وتسلب على الآخرين، وغرور، وانغماس في أوهام العظمة، واستغلال للآخرين، وتُقاس بالدرجة التي يحصل عليها طالب جامعة الأزهر على المقياس المعدّ في هذا البحث. ويتضمن المفهوم الأبعاد الآتية:

١. الرغبة في الظهور: اهتمام الطالب المفرط بإظهار مزاياه وإنجازاته الشخصية مقارنة بالآخرين، وسعيه للحصول على اهتمام الآخرين، مما يجعله في حالة ترقب مستمر لاعترافيهم وثنائهم على تلك المزايا والإنجازات.
٢. التسلب: هو سلوك استبدادي يقوم به الطالب لفرض السيطرة على الآخرين، ويثير استياءهم، مع التركيز على محاولة فرض القوة والنفوذ على من حوله.
٣. الغرور: هو شعور الطالب المبالغ فيه بالثقة بالنفس، مع اعتقاده بأنه أفضل من الآخرين في مختلف المجالات، وتميزه بالتفاخر المستمر والتقليل من قيمة الآخرين لتحقيق شعوره بالسمو والتفرد.
٤. الانغماس في الأوهام: هو انشغال الطالب بتخيل نجاحاته المستقبلية بشكل مفرط، مع التركيز على تصور الإنجازات دون اتخاذ خطوات عملية لتحقيقها.
٥. الاستغلال: هو سلوك يعتمد عليه الطالب لتحقيق منفعة شخصية عبر استغلال جهود الآخرين أو مواردهم دون مقابل عادل، متجاهلاً حقوقهم ومصالحهم، بهدف السيطرة وتعزيز مكانته.

النوموفوبيا: Nomophobia

يتبنّى الباحثون تعريف شيرين العكور (٢٠١٧، ١٤)، والتي تعرف النوموفوبيا بأنها "مجموعة من المؤشرات السلوكية التي تدلّ على ارتفاع مستويات شعور الفرد بالخوف من فقدان الهاتف النقال، سواء بنسيانه، أو تعطله عن العمل والاتصال، أو حتى السير بدونه، مما قد يسبب حالة من عدم الارتياح والقلق والعصبية والخوف الناجم

من البعد عن ممارسة تقنية الهاتف". وتُقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على فقرات المقياس المستخدم في هذا البحث.

ويتضمن المفهوم الأبعاد الآتية:

١. **عدم القدرة على التواصل:** يشير هذا البعد إلى الشعور بفقدان الاتصال الفوري مع الناس، وعدم القدرة على استخدام الخدمات التي تسمح بالاتصال الفوري. وترتبط الفقرات الواردة في هذا الموضوع بشعور الشخص بفقدان قدرته على الاتصال بالآخرين أو حتى اتصالهم به.
٢. **فقدان الاتصال:** الشعور بفقدان الاتصالات التي توفرها الهواتف الذكية في كل مكان، وكذلك الشعور الناتج من الانقطاع عن الهوية الشخصية أو المستعارة في الإنترنت (خصوصًا في وسائل التواصل الاجتماعي).
٣. **عدم القدرة على الوصول إلى المعلومات:** الانزعاج من فقدان القدرة على الوصول الدائم للمعلومات من خلال الهواتف الذكية، وعدم القدرة على استخراج المعلومات والبحث عنها.
٤. **التخلي عن وسائل الراحة:** تتعلق بمشاعر التخلي عن الراحة التي يقدمها الهاتف الذكي، وتعكس الرغبة في الاستفادة من الراحة التي يوفرها.

محددات البحث:

محددات موضوعية: النرجسية والنوموفوبيا.

محددات بشرية: شارك في البحث مجموعة من طلبة جامعة الأزهر (ذكور وإناث) من الكليات النظرية والعلمية، وتتراوح أعمارهم بين ١٩ و ٢٢ عامًا.

محددات مكانية: تمثّلت في بعض كليات جامعة الأزهر بالقاهرة.

محددات زمانية: تمثّلت في الفصل الدراسي الثاني، للعام الجامعي ٢٠٢٤/٢٠٢٥.

الإطار النظري للبحث:

مفهوم النرجسية:

مفهوم النرجسية في القواميس والمعاجم العربية والأجنبية:

يمكن توضيح مفهوم النرجسية من خلال ما ورد في عددٍ من المعاجم النفسية العربية والأجنبية، وذلك على النحو الآتي:

يشير معجم علم النفس إلى أن النرجسية تعني "عشق الذات"، وتُعدّ امتدادًا لمرحلة باكرة من مراحل النمو الجنسي، تطلّ فيها الذات محور العشق، وهو مصطلح مشتقّ من أسطورة نارسييس (فاخر عاقل، ١٩٧٩، ٧٣).

ويُعرّف قاموس علم النفس النرجسية بأنها عشق الذات اللاشعوري، ويُصنّفها إلى نوعين: النرجسية الأولية، وهي حب الذات في مرحلة الطفولة حيث يتوجّه الليبدو نحو جسم الفرد، والنرجسية الثانوية، التي يحدث فيها اندماج الليبدو في "الأنا" (حامد زهران، ١٩٨٧، ٣١١).

وأشار جان لابانش وج. ب. بونتاليس إلى أن النرجسية هي الحب الموجّه نحو صورة الذات. ووفقًا لقاموس علم النفس، فإن هذا النمط من الحب قد يعيق الفرد عن التكيف في العلاقات، مثل الزواج، نتيجة توجيه الحب نحو الذات، مستشهدين بأسطورة نارسيس الذي أحب صورته المنعكسة على سطح الماء، فكان عقابه أن تحوّل إلى زهرة تحمل اسمه (يوسف أسعد، ١٩٩٨، ٩٥).

ويُعرّف معجم الصحة النفسية المعاصر النرجسية بأنها "عشق الذات"، ويُرجع أصل المفهوم إلى الأسطورة الإغريقية التي تحكي عن "نرسيس" (نرجس) الذي هام حبًا بظله المنعكس على الماء. ويُستخدم المصطلح في التحليل النفسي للدلالة على الاهتمام المفرط من الفرد بذاته من حيث الصفات الجسدية والشخصية، دون أن يعني ذلك بالضرورة وجود ميول شهوية ذاتية كما قد يُساء فهمه أحيانًا (رشاد موسى، ٢٠٠١، ١٧٣).

وأشار لطفي الشربيني في معجم مصطلحات الطب النفسي إلى أن الشخصية النرجسية تتّصف بالأنانية، والشعور بالعظمة، والإحساس المبالغ فيه بأهمية الذات، إلى جانب التميّز المرضي (لطفي الشربيني، ٢٠٠١). أما في قاموس الأمريكي لعلم النفس، فيُعرّف (Vandenbos, 2015, 686) النرجسية بأنها: المبالغة في حب الذات أو التوجّه الأناني.

مفهوم النرجسية في الأدب النفسي والتربوي:

تعدّدت تعريفات النرجسية بين الباحثين، حيث يعتبرها بعضهم سمةً من سمات الشخصية، بينما يراها آخرون كاضطراب نفسي. ومن هذه التعريفات ما يلي:

(أ) النرجسية كسمة:

يرى (Rijsenbilt, 2011, 49) أن النرجسية تعكس سمة شخصية تتمحور حول حب الذات، وتتضمّن مجموعة من الصفات مثل الغرور، الغطرسة، الأنانية، تقدير الذات المبالغ فيه، الثقة بالنفس، الرغبة في الهيمنة، والطموح، بالإضافة إلى نقص التعاطف.

وتشير الجمعية الأمريكية للطب النفسي (٢٠١٣) إلى أن النرجسية سمة شخصية تتميّن بالتركيز الشديد على الذات، مصحوبًا بنقص التعاطف، والحاجة إلى الإعجاب، ونمط شامل من العظمة.

وتوضح هبة الملاح (٢٠١٩، ٧٠٥) أن النرجسية "سمة في الشخصية متعددة الأبعاد (تكيفية ولا تكيفية)، فحينما يكون هناك شعور لدى الفرد بأنه يستطيع التأثير في الآخرين، فهو صاحب نفوذ يستحق أن يكون قائدًا، وهناك كفاية ذاتية واحترام وثقة بالذات واستثمار لقوتها، بحيث ترتبط بالطموح والتفوق والإنجاز والإبداع، تكون

نرجسية تكييفية. أما إذا تحولت إلى عشق مرضي ومفرط للذات، ترتبط بإحساس غير واقعي بالصدارة، وحب الفرد للنظر إليه بإعجاب، ويصبح مركز اهتمام الآخرين، والمبالغة في الحديث عن إنجازاته ونجاحه أمام الآخرين، واستغلالهم لتحقيق مآربه الشخصية، تكون نرجسية لا تكييفية".

ويصف (O'Reilly and Chatman, 2020, 5) النرجسية بأنها سمة فردية مستقرة نسبياً، تتميز بالشعور بالعظمة والثقة المفرطة بالنفس، بالإضافة إلى الميل إلى المجازفة والاندفاع، مع تصوّر مبالغ فيه للقدرات الشخصية وإحساس بالاستحقاق. يظهر النرجسي استعداداً لاستخدام الآخرين لتحقيق مصالحه الخاصة، وقد يُظهر عداءً عند مواجهة التحديات.

يمكن تقييم النرجسية من خلال سلوك الفرد وأفكاره، حيث تختلف بين مستويات مرتفعة جداً ومنخفضة جداً، مما قد يؤدي إلى مشكلات محتملة. فعلى سبيل المثال، إذا كان الشخص يفتقر إلى الرؤية والثقة بالنفس، ويخشى المخاطرة، فمن غير المرجح أن يكون قائداً فعّالاً. بالمقابل، إذا كان الشخص واثقاً بشكل مفرط، ويعتقد أنه فريد من نوعه، ويتجاهل نصائح الآخرين، فقد يصبح خطراً، حيث يتخذ قرارات متهوره، ويخاطر بشكل مفرط، ويسعى لتحقيق احتياجاته على حساب الآخرين.

(ب) النرجسية كاضطراب:

يشير محمد سعفان (٢٠٠٧، ٣٠) إلى أن الشخصية النرجسية لديها صورة مفرطة ومشوهة لذاتها، وهي تسعى للتركز حول ذاتها من أجل حماية نفسها من الضعف والنقص، وزيادة إحساسها بالتميز والقوة. وعندما تُقيم علاقة مع الآخرين، يكون هدفها استغلالهم واحتقارهم لتظلّ هي الأقوى والأجمل والأفضل. الشخصية النرجسية في كل الأحوال لها قوانين خاصة بها واستثناءات تخدم صورتها عن ذاتها، ومن يعترض على ذلك يُسبّب "الجرح النرجسي" لها، ويحوّلها إلى شخصية عدوانية.

ويرى (Yildirim et al., 2020, 15) أن النرجسية تعبر عن ولاء كبير للهوية الروحية والجسدية، مما يؤدي إلى نقص في التعاطف. في حالة اضطراب الشخصية النرجسية، يُركّز الفرد على المظاهر والثروة بدلاً من الإنجازات. يُعاني النرجسي من نقص في السيطرة، حيث يعتقد أنه "عظيم" بسبب مؤهلاته، مما يجعله يبتعد عن الآخرين ويغرق في غروره.

ويُعرّف (Deng et al., 2021, 1605) اضطراب الشخصية النرجسية بأنه حالة يتميز فيها الفرد برغبة قوية في الحصول على الإعجاب مع نقص في التعاطف تجاه الآخرين. يعني ذلك أن الشخص يسعى باستمرار لجذب انتباه الآخرين، ويشعر بالحزن والاكتئاب عندما يتجاهله الكثيرون، وقد يصل الأمر ببعض الأفراد إلى التعبير عن عدم الرضا أو الغضب تجاه الآخرين بسبب عدم تلقّيهم الاهتمام الذي يحتاجونه.

ويعتبر (Fauziyah et al. (2023, 82) أن اضطراب الشخصية الرجسية هو حالة نفسية يتميز فيها الفرد بشعورٍ مبالغ فيه بالأهمية، وحاجة دائمة للإشادة، بالإضافة إلى نقصٍ في التعاطف مع الآخرين. كما يشعر الشخص المصاب بأنه فريد من نوعه، ويتوقع معاملةً خاصة، ويسعى باستمرار لتعزيز صورته الذاتية. وفي ضوء ما سبق، يمكن استنتاج ما يلي:

- تتعدّد تعريفات الرجسية بين اعتبارها سمة شخصية أو اضطرابًا نفسيًا، ويتفق الباحثون على جوهر هذه الظاهرة التي تتضمّن حبّ الذات، والغرور، والثقة بالنفس، والرغبة في الهيمنة، مصحوبةً بنقصٍ في التعاطف مع الآخرين.
 - تتسم الرجسية كسمة شخصية بالاستقرار النسبي، وتشمل بُعدًا تكيفيًا يدعم الإنجاز والقيادة، وبُعدًا غير تكيفي يتجلّى في فرط حبّ الذات واستغلال الآخرين، مع تفاوتٍ في درجات الرجسية يؤثّر بدوره على السلوك والعلاقات الاجتماعية.
 - تتجلّى الرجسية كاضطراب نفسي في صورة ذاتية مشوهة، وميلٍ إلى الاستغلال والعوانية، إلى جانب حاجة مفرطة للإعجاب، ونقصٍ حاد في التعاطف، مع تركيزٍ على حماية الذات من الشعور بالضعف عبر التمرکز حول الذات وتوقع معاملة خاصة.
 - في هذا السياق، تتناول الباحثة الرجسية كسمة شخصية، وتعرّفها بأنها: سمة شخصية يتسم بها الطالب برغبة في الظهور، وتسلب على الآخرين، وغرور، وانغماسٍ في أوهام العظمة، واستغلالٍ للآخرين.
- مكونات الرجسية:

- تتعدّد أبعاد الرجسية باختلاف تعريفات الباحثين، حيث ركّز بعضهم على الجوانب السلبية لهذه السمة. فقد أشارت آمال جودة (٢٠١٢، ٥٦٤-٥٦٦) إلى أن الرجسية تتألف من ستة أبعاد، هي:
١. السلطة: شعور الفرد بقدرته على التأثير في الآخرين، وامتلاكه نفوذًا يؤهله للقيادة.
 ٢. التعالي على الآخرين: اعتقاد الفرد بأنه متميّز وأفضل من غيره، وبأن لديه خصائص فريدة لا يدركها إلا من ينتمون إلى الطبقات العليا.
 ٣. التميّز: شعور دائم باستحقاق الصدارة والتفوق على الآخرين.
 ٤. الاستعراض: رغبة الفرد في أن يكون محور اهتمام الآخرين، مع المبالغة في الحديث عن إنجازاته ونجاحاته.
 ٥. الاستغلالية: توظيف العلاقات الشخصية كوسيلة لتحقيق المصالح الذاتية.
 ٦. نقص التعاطف: ضعف القدرة على التعبير عن المشاعر تجاه الآخرين، ورفض الاعتراف باحتياجاتهم وانفعالاتهم.

يُضيف كلٌّ من مصطفى مفضل وهدي خليل (٢٠١٤، ٩٥) أن النرجسية تتكوّن من سبعة أبعاد، هي: السلطة، القوة، الإشباع الذاتي، التفوق والسمو، الاستعراض، الإنجازات البارزة، الغرور، بالإضافة إلى الزعامة. ومن منظور مختلف، يرى محمد عسليّة وباسم أبو كويك (٢٠١٢، ١١٦٠) أن النرجسية تتكوّن من أربعة أبعاد رئيسية، هي:

١. النرجسية الجسمية: الانشغال بالمظهر الخارجي واستعراض الجسد.
 ٢. النرجسية العقلية: شعور الفرد بقدرات عقلية مطلقة، وتمركز التفكير حول الذات.
 ٣. النرجسية الاجتماعية: الميل إلى التعالي على حاجات الآخرين، والابتعاد عن الارتباط الاجتماعي.
 ٤. النرجسية الانفعالية: الحساسية المفرطة، والشعور بالعظمة، مع تقلّبات انفعالية متكرّرة.
- أمّا خالد الحمداني ونادية العبيدي (٢٠١٤، ١٦٧)، فيريان أن النرجسية تتألّف من أربعة أبعاد رئيسية، هي:
١. المبالغة في تقدير الذات: ميل الفرد إلى تضخيم طموحاته ومواهبه وإنجازاته، مع تجاهل إنجازات الآخرين.
 ٢. تجاهل مشاعر الآخرين: عدم الاكتراث بحاجات الآخرين وانفعالاتهم، مما يُعيق التفاعل الاجتماعي.
 ٣. السطحية في العلاقات: افتقار العلاقات الاجتماعية إلى العمق، مما يدفع الفرد إلى الانسحاب في المواقف الحرجة.

٤. الحسد: تمنى زوال النعمة عن الآخرين، والرغبة في الاستئثار بها.

ويُتضح ممّا سبق أن العديد من الباحثين ركّزوا على الجوانب السلبية للنرجسية، والتي قد تتقاطع أحياناً مع سمات اضطراب الشخصية النرجسية، مثل الاستغلال، والسعي للسيطرة، ونقص التعاطف، والحسد. وبناءً عليه، يُعدّ الفرد الذي تبرز لديه هذه السمات غير سويّ نفسياً، وتَخَفَ حدّتها كلّما اقترب من مستوى السواء النفسي.

في المقابل، يرى بعض الباحثين أن للنرجسية جوانب إيجابية إلى جانب جوانبها السلبية، مؤكّدين أنها لا تقتصر على الصفات السلبية فحسب، بل قد تظهر بصورة بناءة في بعض السياقات، لا سيما عندما تظنّ ضمن الحدود السوية. ومن بين هؤلاء، منال أحمد (٢٠٠٥، ٤٠-٤١)، التي صنّفت النرجسية إلى نوعين: النرجسية السوية والنرجسية المرضية. وتنقسم النرجسية المرضية بدورها إلى نوعين: النرجسية الظاهرة والنرجسية الخفية، حيث تُعدّ الأخيرة أكثر ارتباطاً بمشكلات التوافق النفسي نتيجة الاندفاع، والعدائية، وضعف السيطرة على الدوافع.

واستناداً إلى ما تمّ ذكره من تعدّد وتنوّع أبعاد النرجسية وفقاً لتعريفات الباحثين، اعتمد البحث الحالي خمسة أبعاد رئيسية لتكوين مقياس النرجسية المعدّ خصيصاً له، وهي: الرغبة في الظهور، والتسلّط، والغرور، والانغماس في الأوهام، والاستغلال. وتمثّل هذه الأبعاد الجوانب الأساسية للنرجسية التي تتوافق مع معظم الدراسات وأهداف البحث وسياقه.

مستويات الانرجسية:

صنّف بعض الباحثين الانرجسية كسمة تتضمّن ثلاثة مستويات: مرتفع، ومتوسط، ومنخفض، حيث يتفق كلّ من بوسنة زهير، وسعاد بن جديدي (٢٠١٨)، و (Kauten 2016) على أن المستوى المتوسط يُمثّل الانرجسية السويّة التكيّفية، بينما يُمثّل كلّ من المستوى المرتفع والمستوى المنخفض الانرجسية غير السويّة. وفيما يلي، سيتم توضيح آراء الباحثين الذين تناولوا مستويات الانرجسية:

يشير (Freis 2018, 37-40) إلى أن الأفراد ذوي الانرجسية العالية والمنخفضة يشتركون في بعض السمات، مثل الانغماس الذاتي، والشعور بالاستحقاق، والقسوة. ومع ذلك، يختلفون في مستوى تقدير الذات والثقة بالنفس، حيث تكون هذه الصفات مرتفعة لدى ذوي الانرجسية العالية، ومنخفضة لدى ذوي الانرجسية المنخفضة.

كما يشترك الطرفان في الحاجة القوية إلى التميّز عن الآخرين، والسعي إلى أن يُنظر إليهم على أنهم مميّزون أو فريدون. ومع ذلك، يختلفان في طريقة توجيه هذا الدافع؛ فالأفراد ذوو الانرجسية العالية يُركّزون على التعزيز والترقية، مما يدفعهم إلى تحقيق مكاسب أكبر لزيادة تميّزهم. هؤلاء يشعرون بالرضا عند النجاح، ولكنهم يُصابون بالحزن أو الإحباط أو حتى الاكتئاب عند الفشل أو عدم تحقيق الربح. أمّا الأفراد ذوو الانرجسية المنخفضة، فيُركّزون على الوقاية، مما يجعلهم أكثر قلقًا من احتمال تكبّد الخسائر.

ويقسّم ممدوح بدوي (٢٠٢٠، ٤٣٠-٤٢٩) الانرجسية عند طلبة الجامعة إلى ثلاثة مستويات:

١. **المستوى المرتفع من الانرجسية:** يشير إلى المبالغة في تقدير الذات، وإظهار إعجاب مفرط بها، والشعور بالعظمة، والانشغال بالسلوك الاستعراضي، مع حساسية مفرطة تجاه النقد. وغالبًا ما يُستخدم مصطلح "الانرجسي" أو "الانرجسيون" للإشارة إلى هذه الفئة.

٢. **المستوى المتوسط من الانرجسية:** يُعبّر عن تقبّل الذات وتقديرها بشكل معتدل، دون مبالغة أو تضخيم، مع القدرة على تقبّل النقد من الآخرين بمرونة.

٣. **المستوى المنخفض من الانرجسية:** يدلّ على قلّة الاهتمام بصورة الذات، وتقدير منخفض لها قد يصل إلى عدم الرضا، إلى جانب اللامبالاة تجاه نقد الآخرين.

ومما سبق، يتّضح أن تصنيف مستويات الانرجسية يساعد في فهم الفروق النفسية والسلوكية بين طلبة الجامعة بشكل أعمق. هذا الفهم يمكن أن يُساهم في توضيح كيفية تأثير الانرجسية على حياتهم الأكاديمية والاجتماعية، ويُعدّ نقطة انطلاق مهمّة للدراسات المستقبلية التي تهدف إلى استكشاف هذه الظاهرة بشكل أكثر تفصيلاً، بما يخدم تطوير المعرفة العلمية في المجال النفسي والاجتماعي للبيئة الجامعية.

سمات وخصائص الشخصية الانرجسية:

يمكن استخلاص أفكار وآراء الباحثين حول خصائص وسمات الشخصية الانرجسية في السطور التالية:

يوضح (Duchon and Drake, 2009, 301) أن المنظمات التي تتسم بدرجة عالية من النرجسية تُعاني من عجز في التصرف بشكل أخلاقي، وذلك نتيجة افتقارها إلى هوية أخلاقية واضحة. ورغم أن سلوكها ليس بالضرورة نابعاً من نية متعمدة لارتكاب أفعال غير أخلاقية، إلا أنها تلجأ إلى آليات مثل الشعور بالاستحقاق، والتعظيم الذاتي، والإنكار، وتقديم التبريرات لتُضفي الشرعية على تصرفاتها وتُبرّر أي سلوك تقوم به.

وأكد (Holtzman and Strube, 2010, 133-134) وجود علاقة إيجابية بين النرجسية والجاذبية البدنية. وفي المقابل، أشار (Reidy et al., 2010, 414-418) إلى أن النرجسيين يميلون إلى التصرف بعدوانية عندما يتعرّضون لتهديد الذات، كما أظهروا أن النرجسيين قد يُظهرون سلوكًا عدوانيًا غير مبرّر حتى دون استفزاز من الآخرين.

ويصف (DeWall et al., 2011, 57) النرجسية بأنها سمة شخصية تتسم بالترويج الذاتي، والغرور، والشعور بالعظمة، ويلاحظ أن النرجسيين يُكرّرون استخدام كلمة «أنا» أثناء حديثهم وتواصلهم، بهدف لفت الانتباه إلى أنفسهم.

وأكد (Krizan and Bushman, 2011, 213) أن عمليات المقارنة الاجتماعية، وخاصة المقارنات التنافسية، تلعب دورًا حيويًا في سعي النرجسيين المستمر نحو تحقيق المكانة وكسب الإعجاب. وأشار (Brunell et al., 2013, 1) إلى أن الاستغلال يرتبط بشكل إيجابي بالنرجسية.

ويعتقد (Byrne and Worthy, 2013, 112) أن الأشخاص الذين يمتلكون صفات نرجسية يتفوقون في مهام اتخاذ القرار التي تتطلب تجاهل المعلومات غير الواضحة والتركيز على الفوائد طويلة الأمد لكل خيار، وقد تعكس قدرتهم العالية على تصفية المعلومات المضللة رغبتهم في الحفاظ على وجهة نظرهم الشخصية أو تجنب أي تهديد لذاتهم.

ويشير (Hart et al., 2016, 69) إلى أن النرجسية ترتبط بشكل إيجابي بالاعتقاد بأن السمات الشخصية تلعب دورًا مهمًا، وهذا يدفع النرجسيين إلى الترويج الذاتي وتقديم أنفسهم كوسيلة لخلق انطباع إيجابي لدى الآخرين. وأوضح (Biolcati and Passini, 2018, 1) أن الدافع للبحث عن انتباه الآخرين والرغبة في الهروب من الملل يدفع النرجسيين إلى نشر صورهم على الإنترنت كوسيلة للتعبير عن أنفسهم.

وبناءً على السمات السابقة، تظهر خصائص النرجسية بوضوح لدى طلبة الجامعات، حيث تُعدّ البيئة الجامعية من الأماكن التي تبرز فيها هذه الصفات بسبب التفاعل الاجتماعي والتنافس الأكاديمي المستمر. فالسلوكيات مثل الترويج الذاتي، والغرور، والرغبة في جذب الانتباه تُعدّ شائعة بين بعض الطلبة الذين يسعون إلى بناء صورة قوية لأنفسهم أمام أقرانهم. كما تبرز الجاذبية الاجتماعية والبدنية كعوامل تساعد النرجسيين على كسب قبول المجتمع

الطالبي. بالإضافة إلى ذلك، قد يظهر لدى هؤلاء الطلبة سلوك عدواني عند شعورهم بتهديد ذواتهم، خاصة في سياقات المنافسة أو الضغوط الاجتماعية. ويلجأ النرجسيون إلى عمليات مقارنة اجتماعية مستمرة لتعزيز مكانتهم وكسب إعجاب الآخرين. وتُلاحظ لديهم ميول للاستغلال في العلاقات الاجتماعية، وقدرة على اتخاذ قرارات تخدم مصالحهم الشخصية. كما يُعبّرون عن حاجتهم للانتباه عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يعكس رغبتهم في خلق انطباع إيجابي دائم. بناءً على ذلك، يمكن القول إن هذه السمات تنطبق على شريحة من طلبة الجامعة، مما يدعو إلى دراسة تأثيرها على سلوكهم الأكاديمي والاجتماعي بشكل أعمق.

أسباب النرجسية:

تعددت تفسيرات الباحثين لأسباب النرجسية، حيث تُعزى نشأتها إلى عوامل بيئية ونفسية ووراثية معقدة تتداخل فيما بينها، كما يتضح في الدراسات التالية:

يوضح (Kose and Erbas, 2020, 27) سببين رئيسيين وراء تطور الشخصية النرجسية:

1. سعي الطفل للحصول على الحب والاهتمام، لكنه لا يتلقّى ذلك من والديه، مما يدفعه إلى البحث عن تعويض من خلال حب الذات.
 2. مبالغة الوالدين في تقدير قدرات الطفل، حيث يمدحونه باستمرار أو يعتقدون أنه يمتلك مواهب استثنائية. يُعتبر سلوك الوالدين من العوامل الأساسية التي يمكن أن تنتبأ بالنرجسية، سواء كانت ظاهرة أو خفية.
- ويشير (Najaf and Siddiqui, 2021, 2) إلى أن النرجسية المرضية قد تكون نتيجة لتفاعل الاستعداد الوراثي مع عوامل بيئية معينة؛ إذ يؤدي انكماش الحُصين واللوزة الدماغية، وانخفاض المادة الرمادية في القشرة، إلى زيادة قابلية بعض الأفراد لإظهار سمات نرجسية مقارنة بغيرهم. كما أن التعرّض لصدمات متكررة في مرحلة الطفولة من قبل مقدّمي الرعاية النرجسيين، بالإضافة إلى الإهمال العاطفي وعدم القدرة على تقليد الآخرين، يؤثر سلبًا في قدرة الأفراد على التعبير عن مشاعرهم، وفهمها، وتنظيمها في مراحل لاحقة من حياتهم.

أسباب النرجسية عند طلبة الجامعة:

يرى (Cao, 2022, 119) أن النرجسية الهشة تتأثر بالتجارب السلبية، مثل الإساءة العاطفية والإهمال خلال مراحل مبكرة من الحياة؛ إذ قد يواجه الطلاب الجامعيون الذين يعانون من هذه النرجسية تحديات في التفاعل الاجتماعي في الحياة الواقعية.

ومما سبق، يتضح أن النرجسية لدى طلبة الجامعة لا تنشأ من سبب واحد، بل هي نتاج تفاعل معقد بين عوامل وراثية وبيولوجية ونفسية واجتماعية. وتؤكد الدراسات النفسية أن البيئة المبكرة، بما تشمل أنماط التربية، وأحيانًا التعرّض للإهمال أو سوء المعاملة، تلعب دورًا محوريًا في تكوين السمات النرجسية لدى الشباب الجامعي. لذا، فإن

فهم هذه العوامل وأسبابها يُعدّ خطوة أساسية نحو تعميق المعرفة بالظاهرة لدى طلبة الجامعة، ويمهّد الطريق لإجراء دراسات مستقبلية تستهدف استكشاف تأثير هذه العوامل بشكل أوسع ودعم الصحة النفسية لهذه الفئة.

النماذج والنظريات المفسرة للنرجسية:

١ - نموذج علم النفس الذاتي: (Self Psychology)

يفترض هذا النموذج أن الأطفال يولدون في حالة من حب الذات تُعرف بالنرجسية الأولية. ووفقاً لهذا النموذج، يمتلك الأطفال الصغار آراءً إيجابية للغاية عن أنفسهم (ما يُعرف بالذات العظيمة) وعن والديهم (صورة الوالد المثالية) (Kohut, 1971). مع تقدمهم في مراحل النمو، تتضح الذات العظيمة وتُؤسّس لقاعدة يمكن أن يتطور منها احترام الذات والطموح (Kohut, 1971). تصبح صورة الوالد المثالية جزءاً أساسياً من الأنا العليا، وهي مجموعة من المعايير والقيم الأخلاقية التي تؤثر على المثل العليا التي يتبناها الفرد (Kohut, 1971). ومع ذلك، في ظل ظروف نمو صعبة معينة (مثل عدم تلبية احتياجات الأطفال بشكل كافٍ من قبل والديهم)، قد تبقى الذات العظيمة وصورة الوالد المثالية في شكلها الطفولي، مما يؤدي إلى النرجسية المرضية (Kohut, 1971). وبالتالي، يُنظر إلى النرجسية في نموذج علم النفس الذاتي كنوع من "الاعتقال التنموي"، حيث يسعى الأفراد النرجسيون لتعويض احتياجاتهم الشخصية غير الملبّاة في مراحل لاحقة من حياتهم؛ فعلى سبيل المثال، قد يسعون بشكل مفرط إلى الحصول على التقدير من أصدقائهم أو العلاقات الرومانسية (Kohut, 1971, 205).

٢ - نموذج العلاقات بين الأشياء: (Object Relations Theory)

يفترض نموذج العلاقات بين الأشياء أن لدى الأفراد دافعين أساسيين، هما: الرغبة الجنسية والعدوان، كما يفترض أن الناس يمتلكون تصورات ذاتية (صور داخلية لأنفسهم) وتمثيلات موضوعية (صور داخلية لأشخاص مهمين في حياتهم) (Kernberg, 1975). يمكن أن تكون هذه التمثيلات ذات قيمة إيجابية (نتيجة للرغبة الجنسية) أو قيمة سلبية (نتيجة للعدوان) (Kernberg, 1975).

وتنشأ مظاهر مختلفة من النرجسية بناءً على كيفية دمج الأفراد للتمثيلات الإيجابية والسلبية للذات والأشياء (Kernberg, 1975). تتشكل النرجسية الطبيعية عندما تستمر تمثيلات الذات والأشياء في تضمين الجوانب الإيجابية والسلبية، وبالتالي، تُعدّ النرجسية الطبيعية ظاهرة معيارية تتيح للأفراد تقييم أنفسهم والآخرين بشكل واقعي (Kernberg, 1975).

وعلى النقيض من ذلك، تنشأ النرجسية المرضية عندما يركز الأفراد فقط على الجوانب الإيجابية في تصوراتهم للذات والأشياء، ويتجاهلون الجوانب السلبية، مما يؤدي إلى إسقاط هذه التصورات السلبية على الآخرين (Kernberg, 1975). لذا، فإن الأشخاص الذين يعانون من النرجسية المرضية يميلون إلى امتلاك آراء إيجابية

أو مبالغ فيها بشكل غير واقعي عن أنفسهم، بينما يحملون آراء سلبية للغاية أو احتقارية تجاه الآخرين (Kernberg, 1975, 283).

٣- نموذج المعالجة التنظيمية الذاتية الديناميكية للنرجسية: (Dynamic Self-Regulatory Processing Model of Narcissism)

يقدم هذا النموذج تفسيراً معاصراً للنرجسية، مستنداً إلى جذور نفسية عميقة، ويعتمد على اقتراح فرويد (١٩١٤/١٩٥٧) الذي يشير إلى أن الأفراد النرجسيين يسعون إلى تنظيم أنفسهم من خلال استراتيجيات تفاعلية مع الآخرين (Morf & Rhodewalt, 2001).

ويقترح النموذج أن النرجسيين يستثمرون بشكل مستمر في بناء والحفاظ على صورة ذاتية مثالية يسعون لتحقيقها، ويبحثون عن الشعور بالتفوق والتميز والأهمية (Morf & Rhodewalt, 2001). ويستخدمون مجموعة متنوعة من استراتيجيات التنظيم الذاتي لتحقيق هذا الهدف (Morf & Rhodewalt, 2001). ومع ذلك، فإن الحفاظ على رؤيتهم العظيمة عن الذات يعد أمراً شبه مستحيل، حيث تتعرض هذه الرؤية للتحديات من خلال تجارب الحياة مثل الفشل والرفض وخيبة الأمل (Morf & Rhodewalt, 2001). يحتاج النرجسيون إلى تأكيد خارجي مستمر، مثل الإطراء والإعجاب، للحفاظ على صورتهم الذاتية المثالية، وبالتالي يعيشون في حالة دائمة من السعي لبناء الذات (Morf & Rhodewalt, 2001).

ويعتمد النرجسيون على استراتيجيات تنظيم ذاتي قصيرة الأمد، حيث يسعون لجذب انتباه الآخرين وإعجابهم من خلال التلاعب بالمواقف الاجتماعية (Morf & Rhodewalt, 2001). يركّزون على إثبات تفوقهم من خلال احتلال مركز الاهتمام، وأخذ الفضل في النجاحات بشكل غير متناسب، ورفض النتائج السلبية، والمبالغة في إنجازاتهم (Morf & Rhodewalt, 2001).

ومن المثير للدهشة أن سعي النرجسيين نحو العظمة قد يؤدي في النهاية إلى هزيمتهم الذاتية؛ فاستثمارهم وإصرارهم على جذب الانتباه والإعجاب غالباً ما يُنقِر الأشخاص الذين يسعون لكسب رضاهم (Morf & Rhodewalt, 2001). وعندما يدرك الآخرون أنانية النرجسيين أو تلاعبهم أو غطرستهم أو حتى غضبهم، فإنهم يتوقفون عن كونهم مصدرًا للتحقق الذي يحتاجه النرجسيون، مما يشكّل "المفارقة النرجسية النهائية" (Morf & Rhodewalt, 2001, 182).

٤- نظرية الرغبة الجنسية: (Libido Theory – Freud)

تشير إلى أن مصطلح "Libido" يُعبّر عن الرغبة أو الشهوة أو الطاقة الجنسية، وقد استخدم فرويد هذا المصطلح للإشارة إلى الطاقة الغريزية التي تتواجد في النفس منذ الولادة، والتي قد ترتبط بالذات أكثر من ارتباطها بالأهداف الجنسية الخارجية (Freud, 1914).

وبالتالي فإن "Ego Libido" يمثل مرحلة نرجسية تتميز بالاهتمام المفرط بالنفس وقلة الاهتمام بالآخرين (Freud, 1914). فيما بعد، يتم توجيه الشحنات اللبديوية من الذات نحو الموضوعات الخارجية (Freud, 1914). إذا استمرت هذه الشحنات النرجسية مع الفرد رغم تجاوزه مرحلة اللبيدو الطفولي، فإنه يصبح عرضة لحب الذات المرضي (النرجسية الباثولوجية) (Freud, 1914). وفي نظرية التحليل النفسي، يُعتبر النرجسيون أشخاصًا يسعون للبحث عن أنفسهم كموضوع للحب، حيث يركّز النرجسي على حب الذات وتعظيمها، مما يؤدي إلى انسحاب اللبيدو من العالم الخارجي وتوجيهه نحو الأنا (Freud, 1914, 74–75).

تعقيب واستخلاص:

تم تفسير النرجسية من خلال عدة نماذج ونظريات نفسية تسلط الضوء على أبعادها المختلفة، بدءًا من النرجسية الأولية عند الأطفال كما في نموذج علم النفس الذاتي، مرورًا بتصوّرات الأنا والآخرين في نموذج العلاقات بين الأشياء، وانتهاءً بنماذج التنظيم الذاتي والديناميكية النفسية التي توضح كيف يحاول النرجسيون الحفاظ على صورتهم الذاتية المثالية وسط تحديات الحياة. كما تبرز نظرية الرغبة الجنسية أهمية الطاقة النفسية (اللبيدو) في تشكيل أنماط النرجسية، حيث يشكّل تحويل هذه الطاقة إلى الذات بدلًا من الآخرين أساس النرجسية المرضية.

ويُظهر هذا التنوع النظري أن النرجسية ظاهرة معقدة تتداخل فيها العوامل البيولوجية، والنفسية، والاجتماعية، مما يتطلب دراسة شاملة ومتكاملة لفهمها بشكل دقيق. هذه النماذج تُقدّم إطارًا مفيدًا لوصف سلوكيات النرجسيين وفهم دوافعهم، كما تبرز نقاط الضعف والتحديات التي تواجهها شخصياتهم، خاصةً فيما يتعلق بالحاجة المستمرة إلى التحقّق الخارجي، والصراعات الداخلية المتعلقة بصورة الذات.

مبررات تناول البحث الحالي للنرجسية لدى طلبة الجامعة:

تُعد النرجسية من السمات الشخصية الجوهرية التي تؤثر في مختلف جوانب شخصية الفرد ونمط تفاعله مع بيئته، حيث تشير الأدبيات النفسية إلى أن للنرجسية أبعادًا متعددة، تتراوح بين النرجسية الصحية التي تدعم التكيف النفسي، والنرجسية المرضية التي ترتبط باضطرابات في الهوية والتقدير الذاتي (Pincus et al., 2013, 243–244).

وقد أشار عبد الرقيب البحيري (٢٠٠٧، ٥٩–٦٥) إلى أن النرجسية الصحية في مستواها المتوسط تمثل طريقًا سليمًا للتكيف النفسي، من خلال إدراك الذات الواقعي، والشعور بالأمان، والثقة بالنفس، والمشاركة في أنشطة بناءة. وتُسهم هذه الصورة المتوازنة في تعزيز التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الأفراد.

وتعدّ فئة طلبة الجامعات، ولا سيما في مرحلة الشباب المبكر، من الفئات التي تتعرض لتغيرات نفسية واجتماعية تؤثر على بناء الهوية وتقدير الذات، مما يجعل من دراسة السمات الشخصية، مثل الانرجسية، أمراً بالغ الأهمية في هذه المرحلة (محمد أحمد محمد إبراهيم سعفان، ٢٠٠٧، ٣٠).
أما بالنسبة إلى طلبة جامعة الأزهر، فإنهم يعيشون في بيئة تعليمية ذات طبيعة دينية وأكاديمية خاصة، مما قد يُنتج أنماطاً مميزة في تكوين الشخصية والتفاعل مع الذات والآخرين. إلا أن الدراسات التي تناولت الانرجسية في هذا السياق الديني والتقليدي لا تزال محدودة، مما يبرز الحاجة إلى البحث فيها.
وبناءً على ما سبق، فإن دراسة الانرجسية لدى طلبة جامعة الأزهر تُعد من القضايا البحثية المهمة، التي من شأنها أن تُسهم في فهم أعمق للجوانب النفسية لهذه الفئة، وتدعم الجهود المبذولة في تعزيز الصحة النفسية الجامعية.

ثانياً: النوموفوبيا

أولاً: تعريف النوموفوبيا كرهاب:

يشير (Dixit et al. (2010, 339 إلى أن النوموفوبيا هي الرهاب الناتج عن غياب الهاتف، أو البقاء بدونه عندما يكون الشخص خارج نطاق الشبكة، أو عند نفاذ الرصيد أو البطارية، مما يؤدي إلى شعور الفرد بالغضب، ويؤثر سلباً على مستوى تركيزه.
وفي دراسة حديثة، قدّم (King et al. (2014, 28 تعريفاً جديداً للنوموفوبيا، حيث اعتبروها رهاباً موقفياً يرتبط بالخوف من مواقف أو مواضيع محددة، مثل الخوف من الأماكن المفتوحة أو المرض، بالإضافة إلى القلق من عدم الحصول على مساعدة فورية.
وعرفها (Sharma et al. (2015, 705 بأنها شعور الأفراد بالخوف والقلق عند ابتعادهم عن هواتفهم المحمولة، أو عندما تكون مغلقة.
وبيّن (Aktay and Kuscu (2019, 17 أن النوموفوبيا هي الخوف غير المبرر من عدم وجود الهاتف المحمول أو عدم القدرة على استخدامه لأي سبب كان.
وحددت (Lalitha and Puvana (2019, 48 النوموفوبيا على أنها الخوف غير العقلاني من عدم وجود الهاتف المحمول، أو من عدم القدرة على استخدامه لأسباب مثل غياب الإشارة أو نفاذ الرصيد أو البطارية.
وعرفها (Yavuz et al. (2019, 346 بأنها القلق الشديد الناتج عن عدم القدرة على استخدام الهاتف المحمول، مما يصعب التواصل مع الأسرة أو الأصدقاء، ويحد من الوصول إلى الخدمات المتنوعة التي توفرها هذه الأجهزة.

ويرى (Jhambia and Jessica, 2020, 57) أن مصطلح "Nomophobia" يشير إلى رهاب فقدان الهاتف المحمول، ويُعد نوعًا خاصًا من أنواع الرهاب حسب الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية، حيث يشعر الفرد بالقلق عند فقدان هاتفه أو تعذر استخدامه بسبب ضعف الشبكة أو نفاذ البطارية. ورأى (Kilinc et al., 2020, 1-2) أن النوموفوبيا مصطلح مختصر يُعبّر عن القلق الناتج عن غياب الهاتف، ويشير إلى خوف غير منطقي يظهر عند عدم إمكانية الوصول إلى المعلومات أو استخدام الهاتف الذكي. ويشير (Setia and Tiwari, 2021, 688) إلى أن رهاب عدم الاتصال بالهاتف المحمول هو نوع من الإدمان السلوكي المرتبط باستخدام الهواتف الذكية، ويتجلى في القلق الناتج عن الانفصال عن شبكة الهاتف أو الجهاز نفسه.

ثانيًا: النوموفوبيا كاضطراب:

عرّف (King et al., 2013, 141) اضطراب النوموفوبيا بأنه اضطراب حديث العهد، يُستخدم لوصف الشعور بالانزعاج أو القلق الناتج عن عدم توفر الهاتف المحمول أو الكمبيوتر أو أي جهاز اتصال افتراضي آخر لدى الأشخاص الذين يعتمدون عليه بشكل منتظم.

في حين عرّف (Yildirim et al., 2015, 130) النوموفوبيا على أنها اضطراب يُصاحبه فقدان الشعور بالراحة، بالإضافة إلى القلق الناجم عن عدم توفر الهاتف المحمول أو الكمبيوتر أو أي وسيلة تواصل افتراضية للأشخاص الذين يعتمدون عليها بشكل مستمر.

ويرى (Anshari et al., 2019, 1) أن النوموفوبيا هي نوع من الإدمان السلوكي المرتبط بالهاتف الذكي، حيث يُعبّر عن القلق الناتج عن فقدان الاتصال بشبكة الهاتف أو عدم القدرة على الوصول إليها. وعرّف عبد العزيز محمود (٢٠٢٠، ٢٤٨) النوموفوبيا بأنها "مشاعر القلق، والخوف، والتوتر الناتجة عن ابتعاد الفرد عن هاتفه الذكي لأي سبب من الأسباب، سواء كان انقطاع شبكة المحمول، أو ضعف إشارة البيانات، أو نفاذ شحن البطارية، أو عدم القدرة على الوصول إلى الإنترنت. ويؤدي ذلك إلى فقدان الفرد للتواصل مع الآخرين، وعدم القدرة على إجراء مكالمات أو إرسال رسائل نصية، بالإضافة إلى عدم القدرة على التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي أو الوصول إلى المعلومات من خلال الهاتف، مما يعني فقدان وسائل الراحة التي اعتاد عليها باستخدام هاتفه الذكي، وتُعد النوموفوبيا نتيجة مباشرة للاعتمادية المرضية على تكنولوجيا الهواتف الذكية".

وعرّفت هدى محمد (٢٠٢٠، ٢٥٤) النوموفوبيا بأنها "الخوف المرضي من فقدان الهاتف الذكي، والذي يظهر من خلال الاعتماد على حمله في مختلف الأماكن مع الاستخدام المفرط، ويصحب هذا الخوف العديد من

السلوكيات المرضية مثل القلق، والتوتر، والعصبية، وقلق الرنة، والاحتفاظ بأكثر من هاتف ذكي، وترك الهاتف المحمول مفتوحًا حتى في أوقات النوم".

ثالثًا: النوموفوبيا كحالة:

يشير (Bragazzi et al. (2014, 155 إلى أن النوموفوبيا هي مجموعة من المؤشرات السلوكية التي تدل على زيادة شعور الفرد بالخوف من فقدان هاتفه المحمول، سواء كان ذلك نتيجة نسيانه في مكان ما، أو تعطل الجهاز، أو عدم القدرة على الاتصال، أو السير بدونه، مما يؤدي إلى شعور بعدم الارتياح، والقلق، والعصبية، والخوف الذي يعاني منه المستخدم.

ويرى (Galhardo et al. (2020, 1521 أن النوموفوبيا هي شعور الفرد بقلق شديد عند عدم توفر الهاتف المحمول أو الاتصال بالإنترنت، ويتضمن هذا الشعور مجموعة من السلوكيات والأعراض التي تعكس اعتماد الفرد الكبير على الهاتف المحمول، حتى يصبح الهاتف بمثابة امتداد لجسده، مما يجعله غير قادر على الاستغناء عنه. وعزفت فيفيان عشماوي (٢٠٢٠، ٨٣٣) النوموفوبيا بأنها "حالة نفسية ذات مظاهر سلوكية مميزة، يشعر فيها الأفراد بالتوتر والقلق عند عدم تمكنهم من استخدام هواتفهم الذكية، ناتجة عن التعلق بها، وتمكنهم من خلالها من الوصول إلى المعلومات والتواصل مع الآخرين بسرعة وسهولة، وتحقيق أهداف وإشباعات يرغبون في الوصول إليها، وتعتبر مدعّمات تجعلهم يبذلون أقصى جهودهم وينفقون مبالغ كبيرة للحفاظ على استمرارها. كما ساعد في الوصول إليها عدد من العوامل النفسية والاجتماعية، من أهمها: التقدم التكنولوجي، وحب الاستطلاع، ومحاولة الوصول إلى الإشباع التي لم تحققها لهم مصادر المساندة المحيطة بهم".

ويؤكد (Santl et al. (2022, 716 أن مفهوم الخوف من عدم استخدام الهاتف المحمول هو مفهوم حديث نسبيًا، ويُعرف بأنه القلق من عدم القدرة على الاستفادة من جميع الميزات والفوائد التي تقدمها الهواتف الذكية. كما عزّف (Shalini and John (2024, 2 رهاب عدم استخدام الهاتف المحمول بأنه نوع من الإدمان السلوكي على الهواتف، ويظهر من خلال أعراض الاعتماد النفسي والجسدي الناتجة عن التأثير السلبي للاستخدام المستمر للهواتف المحمولة.

ومن خلال ما سبق، يتضح أن النوموفوبيا يمكن تصنيفها كرهاب، أو حالة نفسية، أو اضطراب، حيث تعكس مستويات مختلفة من القلق والخوف المرتبط بفقدان الهاتف المحمول أو عدم القدرة على استخدامه. هذا التنوع في التعريفات يبرز تعقيد الظاهرة وأهميتها في فهم تأثير الاعتماد المتزايد على الهواتف الذكية على السلوك النفسي للأفراد، مما يستدعي المزيد من البحث والتقصي حول هذه الظاهرة.

المفاهيم المتداخلة مع النوموفوبيا:

نظرًا للتداخل بين النوموفوبيا وبعض الاضطرابات النفسية الأخرى، ولعدم تصنيف النوموفوبيا كنوع محدد من الرهاب في الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية والعقلية (DSM-5)، فقد أُجريت مقارنات بينها وبين عدة اضطرابات أخرى من خلال تحليل أوجه التشابه والاختلاف. تناولت بعض الدراسات العلاقة بين النوموفوبيا واضطراب الوسواس القهري، الذي يُصنّف ضمن اضطرابات القلق، مع التأكيد على أن الفرق يكمن في أن السلوكيات القهرية تُمارَس بهدف تقليل القلق، بينما تظهر النوموفوبيا نتيجة الإفراط في استخدام الهاتف المحمول، الذي يُعتبر نشاطًا ممتعًا للفرد (محمد عبد الرزاق، عمرو سليمان، أحمد طلب، ٢٠٢١، ٢١).

ومن المهم الإشارة إلى أن النوموفوبيا ترتبط بإدمان الهواتف الذكية، الذي يعبر عن رغبة قوية وغير قابلة للتحكم في استخدام الهاتف بشكل مفرط، مع تجاهل العواقب السلبية الناتجة عن ذلك، بينما تعبر النوموفوبيا عن الخوف من عدم وجود الهاتف الذكي، وليس الإدمان القهري على استخدامه. وتُعتبر النوموفوبيا نوعًا من آليات حماية الذات أو السعي لتحقيق الأمان، إذ تساعد في تقليل الأعراض المرتبطة بالقلق الناتج عن المواقف الضاغطة من خلال التفاعلات الاجتماعية الافتراضية (Lee, 2014, 310).

وتبرز علاقة قوية بين النوموفوبيا وإدمان الهواتف الذكية، إذ يمكن أن تظهر النوموفوبيا لدى الأشخاص المدمنين على الهواتف الذكية بسبب عدم قدرتهم على الابتعاد عن هواتفهم في أي وقت أو مكان (دعاء مجاور، ٢٠٢١، ٤٨٧).

كما تتشابه النوموفوبيا مع اضطراب السلوك الاندفاعي من حيث الشعور بالتوتر قبل القيام بالفعل، والاسترخاء أثناء تنفيذه، إلا أنها تختلف في رغبة الفرد المستمرة في السيطرة على هاتفه المحمول، بينما تتسم السلوكيات الاندفاعية بفقدان السيطرة. وتتشابه النوموفوبيا أيضًا مع إدمان الإنترنت من حيث الانخراط في الألعاب الإلكترونية والنشاط على وسائل التواصل الاجتماعي، لكنها تختلف في أن إدمان الإنترنت لا يقتصر على الهاتف المحمول فقط، بل يمكن أن يحدث في أي مكان يتوفر فيه الإنترنت وعلى أي جهاز (عزة رزق، ٢٠٢٣، ٢٤٤).

مكونات النوموفوبيا:

حددت زينب شقير (٢٠٢١: ٨-٩) أربعة أبعاد أساسية للنوموفوبيا، هي:

١. الاستخدام القهري والمفرط للهاتف الذكي:

قد يعكس الاعتماد الزائد والتعود المستمر على استخدام الهاتف لساعات طويلة يوميًا، حيث يتكرر تنوع استخدامه في حياة الطلاب. قد يتسم هذا السلوك بالقهرية، نتيجة للدعم الإيجابي الذي يرافقه أو يسبقه، مما يعزز

ارتباطهم به ويزيد من استخدامهم له، ويجعلهم يجدون مبررات لذلك. وبالتالي، يصبح من الصعب عليهم التخلي عن هذا الاستخدام أو اتخاذ قرار بوقفه، حتى يتحول إلى سلوك مرضي.

٢. استجابات الخوف والقلق المرضي من فقدان الهاتف:

وتظهر في شعور الطالب بالتوتر والمزاج السلبي، مثل الضيق والتعاسة والكآبة والانزعاج. يتسبب هذا القلق في تفكير مستمر حول احتمالية فقدان الهاتف، سواء بسرقة أو ضياعه أو نسيانه في مكان غير معروف، بالإضافة إلى القلق من عدم توفر شبكة الاتصال أو انقطاع الإنترنت، مما يعني بالنسبة له عدم القدرة على التواصل مع الآخرين وفقدان الاتصال بكل ما يجري من حوله، مما يؤدي إلى شعوره بالضياع، وانعدام الأمان، والخوف من الوحدة.

٣. التوقعات الإيجابية بشأن الاستخدام المفرط للهاتف الذكي:

تتضمن بعض الأفكار السلبية والتشويش الذهني، بالإضافة إلى الإدراك الخاطئ لدى الطلاب الذين يعتمدون بشكل كبير على هواتفهم. يعتقد هؤلاء الطلاب أن الهاتف الذكي يلعب دوراً حيوياً في حياتهم من حيث تمكينهم من التواصل مع العالم الخارجي، واكتساب المعرفة والمعلومات القيمة. كما يسهم الهاتف في توسيع آفاقهم المعرفية، ويساعدهم في أداء مهامهم الأكاديمية. بالإضافة إلى ذلك، يعزز الهاتف التفاعل الاجتماعي دون الحاجة إلى التنقل، ويتيح لهم استغلال أوقات فراغهم في أنشطة ترفيهية ومفيدة. ويلعب التواصل الأسري دوراً مهماً في تعزيز الحوار والنقاش بين الأفراد وتبادل الآراء فيما بينهم.

٤. المظاهر الصحية والاجتماعية والأسرية الناتجة عن الاستخدام المفرط للهاتف الذكي:

حيث إن الإفراط في استخدامه قد يؤدي إلى ظهور سلوكيات مرضية وغير تكيفية، مثل أعراض الانسحاب، وسرعة الغضب، والرغبة الملحة في الهروب من الضغوط النفسية والاجتماعية. ويصبح مستخدمو الهواتف الذكية مرتبطين بها في كل مكان يتواجدون فيه، سواء داخل المنزل أو خارجه. ويمكن أن يؤثر هذا الاستخدام المفرط سلباً على حياتهم الدراسية والعملية والشخصية، وقد يؤدي إلى العزلة الاجتماعية والابتعاد عن الآخرين من حولهم. كما حددت شيرين العكور (٢٠١٧، ١٤) أربعة أبعاد أساسية للنوموفوبيا، هي:

١. عدم القدرة على التواصل:

يشير هذا البعد إلى الشعور بفقدان الاتصال الفوري مع الناس، وعدم القدرة على استخدام الخدمات التي تسمح بالاتصال الفوري. وترتبط الفقرات الواردة في هذا الموضوع بشعور الشخص بفقدان قدرته على الاتصال بالآخرين أو حتى اتصالهم به.

٢. فقدان الاتصال:

الشعور بفقدان الاتصالات التي توفرها الهواتف الذكية في كل مكان، وكذلك الشعور الناتج من الانقطاع عن الهوية الشخصية أو المستعارة في الإنترنت (خصوصاً في وسائل التواصل الاجتماعي).

٣. عدم القدرة على الوصول إلى المعلومات:

الانزعاج من فقدان القدرة على الوصول الدائم إلى المعلومات من خلال الهواتف الذكية، وعدم القدرة على استرجاع المعلومات والبحث عنها.

٤. التخلي عن وسائل الراحة:

تتعلق بمشاعر التخلي عن الراحة التي يقدمها الهاتف الذكي، وتعكس الرغبة في الاستفادة من الراحة التي يوفرها.

وبناءً على ما سبق، تبني الباحثون في البحث الحالي مقياس شيرين العكور (٢٠١٧) في قياس النوموفوبيا، لما يتسم به من وضوح واتساق. وقد رأى الباحثون أن هذا المقياس يعكس بدقة أبعاد النوموفوبيا كما تظهر لدى الطلبة الجامعيين، مما يجعله مناسباً لأهداف البحث وسياقه الثقافي.

أسباب النوموفوبيا لدى طلبة الجامعة:

ترتبط النوموفوبيا بجملة من العوامل النفسية، والسلوكية، والاقتصادية، والاجتماعية، والنفعية. فمن الناحية النفسية، يُعد الشعور بالوحدة، واضطرابات القلق والاكتئاب، وعدم الاستقرار العاطفي من أبرز العوامل المساهمة في ظهورها. وقد أشار كل من محمد عبد الرازق (٢٠٢١) و Kardefelt and Winther (2014) إلى أن العزلة الاجتماعية تُعد من المحفزات الرئيسية للنوموفوبيا، وهو ما أكدته نتائج دراسات أخرى مثل Nguyen and Le (2022)، Farchakh et al. (2021)، Alwafi et al. (2022)، التي بيّنت العلاقة الوثيقة بين الوحدة والتوتر النفسي وزيادة احتمالية الإصابة بهذا الاضطراب.

أما من الجانب السلوكي، فيُعد الاستخدام المفرط وغير المنضبط للهاتف المحمول أحد العوامل الرئيسية في تطور النوموفوبيا، إذ يؤدي هذا الاستخدام إلى الاعتماد النفسي المتزايد على الأجهزة الذكية. وقد أظهرت دراسات Kwon et al. (2013)، Ahmed et al. (2019)، و Sasidharan et al. (2022) وجود علاقة طردية بين عدد ساعات استخدام الهاتف المحمول وشدة أعراض النوموفوبيا.

وعلى المستوى الاقتصادي، تشير الأدلة إلى أن ارتفاع دخل الأسرة، وقلة الرقابة الأبوية، والسن المبكر للحصول على الهاتف المحمول تُعد من العوامل المؤثرة في انتشار النوموفوبيا بين الشباب. وقد توصلت دراسة (Kaur et al. 2021) إلى أن هذه العوامل تسهم في تعزيز الاستخدام المفرط للهاتف، بينما بيّنت دراسات السعيد عبد

الصالحين (٢٠١٦) و (Essel et al. (2022) أن القلق الاجتماعي والمستوى الاقتصادي المرتفع يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بظهور أعراض النوموفوبيا.

وفي السياق الأسري والاجتماعي، تلعب سلوكيات الوالدين المصابين بالنوموفوبيا دوراً سلبياً في تشكيل أنماط استخدام الهاتف لدى الأبناء، مما يؤدي إلى ضعف الأمن النفسي لديهم، وتقليدهم لسلوكيات غير صحية، كما ورد في دراسة هدى جمال (٢٠٢٠). كما يشير (Arpaci (2019 إلى أن السياق الثقافي والاجتماعي العام، بما يتضمنه من عادات وتقاليد واتجاهات اجتماعية، يؤثر في درجة انتشار النوموفوبيا بين الشباب. وأخيراً، تسهم العوامل النفسية المرتبطة باستخدام الهواتف المحمولة في تعميق الاعتماد عليها، إذ أصبحت وسيلة محورية للتواصل، والتعلم، والترفيه، وإدارة الوقت، وإنجاز المهام الحياتية المختلفة. وقد أوضحت نورا الباز (٢٠٢١) أن هذه الفوائد المتعددة تؤدي إلى تعلق الأفراد الشديد بأجهزتهم الذكية، مما يزيد من شعورهم بالقلق عند فقدان الاتصال بها.

ومما سبق، يتضح أن النوموفوبيا تُعد ظاهرة متعددة الأبعاد، تتداخل فيها المؤثرات النفسية والسلوكية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وهو ما يُفسر اتساع نطاقها بين طلبة الجامعة. ويُسهم هذا الإطار في توفير فهم أعمق لطبيعة العوامل المؤدية إلى النوموفوبيا، بما يتيح إمكانية الاستفادة منه في بناء تصورات علمية أكثر شمولاً.

أعراض النوموفوبيا:

ذكرت انشراح الشال (٢٠١٥، ٢٥) بعض الأعراض للنوموفوبيا، وهي كالتالي:

- عدم ترك الهاتف المحمول.
- لا يمكن للشخص مغادرة المنزل حتى لدقائق قليلة دون أن يكون الهاتف في حوزته، حتى لو كان ذلك لجلب أشياء من السيارة المتوقفة أسفل المنزل، على سبيل المثال.
- مجرد الإحساس بفقدان الهاتف يسبب شعوراً بالألم.
- يصبح الهاتف المحمول وتطبيقاته محور الحديث في العمل والمدرسة وفي اللقاءات الاجتماعية.
- يشعر الشخص بالقلق عندما يكتشف أن الهاتف بعيد عنه.
- لا ينتقل من غرفة إلى أخرى إلا ومعه الهاتف.
- يحمل أكثر من جهاز هاتف.

وتشير (Nikhita et al. (2015, 6 إلى مجموعة من الأعراض المرتبطة بقوة التحمل، مثل الرغبة في الحصول على المزيد من البرامج أو التطبيقات على الهاتف، أو الحاجة إلى زيادة ساعات الاستخدام، أو الرغبة في اقتناء

هاتف جديد بمواصفات أفضل. كما تبرز بعض الأعراض السلوكية والسلوكيات المعادية للمجتمع، مثل الكذب، والمشاجرات، وضعف التحصيل الدراسي أو الإنجازات، والعزلة الاجتماعية، ومشكلات التواصل، أو الانخراط في محادثات زائفة لتجنب التفاعل مع الآخرين.

وذكر (Bhattacharya et al. (2019, 1297) بعض الأعراض الأخرى للنوموفوبيا، وهي كالتالي:

- تسارع ضربات القلب، واضطرابات في الجهاز التنفسي، والتعرق، والارتجاف، والاكتئاب، والخوف.
- كما يمكن أن تكون أعراض النوموفوبيا شديدة وقوية، حيث تصل إلى مستويات من التوجس، وغصة في الحلق، والرعب، وارتجاف الأطراف، والغثيان، والتقيؤ، وآلام في المعدة، والدوخة، وضيق التنفس.
- وأشار (Victoria et al. (2020, 489) إلى أن أعراض النوموفوبيا تظهر من خلال نوبات الذعر التي تحدث عند فقدان الهاتف الذكي، بالإضافة إلى أعراض أخرى مثل الصداع، والإرهاق، والخمول، والشعور بعدم الأمان، وفقدان التواصل المباشر، وتشويه التفكير.

ومن جهة أخرى، أوضح كل من ولاء العودات وأسامة الدالعة (٢٠٢٠، ٨٢٣) أن مظاهر النوموفوبيا تتجلى في الشعور بالخوف الشديد، والقلق، والتوتر، والاضطراب الذهني الناتج عن فقدان الهاتف.

أعراض النوموفوبيا عند طلبة الجامعة:

أشار (Ferri-García et al. (2019, 44) إلى مجموعة من السلوكيات التي تدل على النوموفوبيا، ومنها:

- الإمساك بالهاتف مباشرة بعد الاستيقاظ وقبل النوم.
- الإحساس بالألم أو الانزعاج عند مجرد تخيل فقدان الهاتف.
- استخدام الهاتف في أماكن غير مناسبة، كدورات المياه.
- شحن الهاتف بانتظام حتى دون الحاجة الملحة لذلك.
- صعوبة ترك الهاتف أو إغلاقه لفترة من الوقت.
- تركيز الأحاديث الجامعية حول الهاتف وتطبيقاته.
- الشعور بالقلق أو التوتر عند التفكير في فقدان الهاتف.
- تجنب الأماكن التي لا تتوفر فيها تغطية للشبكة.
- الإحساس بانعدام الأمان عند فقدان الهاتف.

ومما سبق، يتضح أن أعراض النوموفوبيا لا تقتصر على جوانب نفسية أو سلوكية سطحية، بل تمتد لتشمل مؤشرات جسدية وانفعالية واجتماعية، تعكس عمق التعلق بالهاتف المحمول وتأثيره الواسع على الحياة اليومية. وتُظهر الأعراض رصداً لحالة من الاعتماد المفرط قد تقترب في طبيعتها من الإدمان، وتتجلى من خلال أنماط

مثل القلق عند الابتعاد عن الهاتف، وتفحصه المستمر، وعدم القدرة على الاستغناء عنه حتى في مواقف غير مناسبة. كما أن تكرار هذه الأعراض بين طلبة الجامعة يسلب الضوء على الفئة العمرية الأكثر عرضة للتأثر، مما يشير إلى أهمية فهم أبعاد هذه الظاهرة في سياقاتها النفسية والاجتماعية والتعليمية، بما يُسهم في بناء تصورات أكثر دقة حول طبيعتها وامتداداتها.

النظريات المفسرة للنوموفوبيا:

(أ) نظرية باندورا للتعلم بالنموذج: Modeling Learning

تُعتبر هذه النظرية تطوراً للنظرية السلوكية، حيث تبرز أهمية الملاحظة والتقليد والمحاكاة في اكتساب السلوك وتعلمه، فالإنسان يتعلم الاستجابات الجديدة من خلال مراقبة الآخرين وتقليدهم ومحاكاتهم. وفي هذا الإطار، أشار (Bandura 1977) إلى أن السلوك لا يحتاج إلى تعزيز ولا يتطلب الممارسة لكي يحدث التعلم، فنحن نتعلم الكثير من سلوكياتنا من خلال تأثير القدوة أو النماذج، فمن خلال ملاحظة الآخرين وتكرار أفعالهم، نكتسب السلوك، مما يعني أننا نتعلم من خلال الملاحظة ومحاكاة الآخرين وتقليدهم. وبناءً على ما تم ذكره، يمكننا أن نستنتج أن النوموفوبيا، من منظور التعلم الاجتماعي، تمثل استجابات مكتسبة من خلال المحاكاة والتقليد لنماذج هامة في حياة الفرد، إذ إن المخاوف والتجنب المرتبطين بالنوموفوبيا لدى هذه النماذج يمكن أن يؤديًا بشكل طبيعي إلى تكرار نفس الاستجابة لدى الفرد الذي يقوم بالتقليد في مواقف متنوعة، ويشترط لتحقيق ذلك توافر أربع عمليات رئيسية في عملية المحاكاة، وهي: الانتباه، والتخزين، والدافعية، وإعادة إنتاج السلوك (أداء السلوك).

(ب) نظرية التعلق: Attachment theory

يرى (Arpaci et al. 2017) أن نظرية التعلق تُفسر جزئياً الاستخدام المفرط للتكنولوجيا، حيث تقترض أن الأفراد قد يطورون نوعاً من الارتباط بالأجهزة الإلكترونية، مما يجعلهم يشعرون بالقلق وعدم الارتياح عند الابتعاد عنها، وتُعتبر النوموفوبيا، وهي الخوف من الانفصال عن الهاتف المحمول، إحدى المشكلات الحديثة المرتبطة بإشكالية استخدام التكنولوجيا.

وتُعتبر النوموفوبيا عن القلق الناتج عن الابتعاد عن الهاتف المحمول، وعندما ينظر المستخدم إلى الهاتف كامتداد لذاته، يصبح من المرجح أن يتطور ارتباط قوي بين الشخص والجهاز، هذا الارتباط يعزز القرب من الجهاز، مما يجعل الانفصال عنه أمراً صعباً.

ويمكن توضيح تفسير نظرية التعلق فيما يتعلق بالنوموفوبيا من خلال الاقتباس الأساسي من هذه النظرية؛ تُعرف نظرية التعلق بأنها الإفراط في تخصيص الموارد المعرفية والعاطفية نحو كائن أو فكرة معينة، وتركز هذه النظرية على نماذج العمل الداخلية، التي تمثل التصورات العقلية للذات والشريك والعلاقات. تشمل هذه النماذج

التصورات الذاتية حول القيمة الشخصية في تلقي الحب والرعاية من الآخرين، ومدى توفر هؤلاء الآخرين ووعيهم باحتياجات الفرد. في الأصل، افترضت نظرية التعلق أن البشر يميلون إلى تكوين روابط عاطفية قوية والحفاظ عليها مع مقدمي الرعاية لهم (Bowlby, 1977, 201).

ومع ذلك، تم في وقت لاحق اقتراح إمكانية وجود هذا التعلق خارج نطاق البشر، كما هو الحال في أشكال مختلفة من اضطراب الوسواس القهري أو الأفعال القهرية أو أنواع الإدمان المتعددة، وبالتالي، يمكن أن يتطور التعلق غير الآمن بالأشياء والأشخاص أو المواقف. وقد تكون الآليات الكامنة وراء إدمان المواد مشابهة للمخاطر السلوكية المرتبطة بإدمان التكنولوجيا، مثل الفوبيا وإدمان وسائل التواصل الاجتماعي، على سبيل المثال، يمكن أن يسهم التواصل المجهول عبر وسائل التواصل الاجتماعي في تقليل شعور العزلة الاجتماعية لدى الأفراد الذين يعانون من التعلق غير الآمن، وبناءً على أنماط التعلق، يمكن القول إن الأشخاص الذين يميلون إلى إدمان استخدام الهاتف المحمول يُصنفون على أنهم ذوو تعلق غير آمن، بينما الأفراد الذين يتمتعون بتعلق آمن لم يظهروا أي ميل نحو إدمان استخدام الهاتف المحمول (Eichenberg et al., 2017, 2).

(ج) النظرية المعرفية: Cognitive theory

يؤكد مؤيدو النظرية المعرفية أن هناك مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي تتشكل في البناء المعرفي للفرد، والتي أطلق عليها بيك "المخططات المعرفية"، وتكون العمليات المعرفية والعاطفية والدافعية خاضعة لهذه المخططات، التي تشكل العناصر الأساسية للشخصية. قد تحتوي هذه الأبنية المعرفية على معتقدات وتحريفات معرفية مبالغ فيها، مما يؤدي إلى زيادة القلق والضيق، وبالتالي قد يتسبب في حدوث اضطرابات في الشخصية (Beck et al., 1990, 17-18؛ Beidel & Turner, 1998, 206-207).

وتُفسر النوموفوبيا من منظور النظرية المعرفية على أنها تجربة مؤلمة أو تهديدية يشعر بها الفرد عند فقدان هاتفه الذكي، مما يؤدي إلى زيادة مستوى القلق لديه. وفقاً لنموذج بيك وإمري، يُعتبر الأفراد القلقون أولئك الذين يرون العالم كمكان خطر ومهدد، مما يجعلهم في حالة من اليقظة المستمرة لمواجهة أي تهديد محتمل. نتيجة لذلك، يتم تفسير المثيرات الإيجابية المحايدة أو المطمئنة بشكل سلبي، كما تُهمل ذكريات النجاحات السابقة ومصادر الثقة بالنفس (بارلو، ديفيد. ه، ٢٠٠٢، ٢٤٦-٢٤٨).

(د) النظرية السلوكية: Behavioral theory

يعتقد مؤيدو المدرسة السلوكية، مثل (Hull) و (Skinner) و (Hovlan) و (Dollard & Miller)، أن معظم سلوكيات الإنسان مكتسبة، ويرون أن الأفراد يتعلمون السلوكيات السليمة وغير السليمة، ويعطون أهمية كبيرة لعملية التعزيز في التعلم؛ فالسلوك الذي يتعلمه الفرد يتعزز ويستمر إذا تم دعمه بتعزيز أو مكافأة. يمكن أن يكون التعزيز

من نوعين: أولي، مثل إشباع حاجة فسيولوجية، أو ثانوي، مثل زوال الخوف. في المقابل، يتراجع السلوك ويتلاشى إذا تعرض لعقاب أو لم يتم تعزيزه (أي تم تجاهله) (حامد زهران، ٢٠٠٥، ١٠٢-١٠٤؛ حمدي عبد الرحمن، هويدا أحمد، ٢٠٠٦، ١٦٢).

وفقًا للنظرية السلوكية، يُعتبر الاستخدام المفرط للهاتف الذكي سلوكًا مكتسبًا أو متعلمًا نتيجة لعملية التعزيز، قد يكون هذا السلوك المتعلم قهريًا بسبب التعزيزات الإيجابية التي ترافقه أو تسبقه، مثل الألعاب المتنوعة، والإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي. هذه التعزيزات الإيجابية تؤدي إلى ارتباط قوي للفرد ببعض التطبيقات على الهاتف الذكي، مما يجعل من الصعب عليه اتخاذ قرار حاسم لوقف هذا السلوك، كما أشار إلى ذلك (Rush, 2011, 25-27)، (Nawaz et al., 2017, 151-153).

(هـ) نظرية الاتجاه الاجتماعي الثقافي:

تؤكد على الأبعاد الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول، حيث يُستخدم الهاتف بشكل أساسي للتفاعل الاجتماعي وتلبية الحاجة إلى التنشئة الاجتماعية، إذ يسعى الأفراد للتواصل مع الآخرين كلما رغبوا في ذلك. ينظر هذا الاتجاه إلى مدمني الهاتف المحمول من منظور اختلاف الجنس والمستوى الاقتصادي والاجتماعي؛ على سبيل المثال، أظهرت الدراسات أن الأفراد من الطبقات الاقتصادية المتوسطة يميلون إلى استهلاك الكحوليات أكثر من غيرهم، كما أن معظم مدمني الهاتف المحمول هم من المتزوجين وذوي العلاقات الاجتماعية (Tsai, Lin, 2001).

ويعتقد مؤيدو الاتجاه الاجتماعي الثقافي، وفقًا لمفهوم النوموفوبيا، أنه لا يمكن فهم أي اضطراب نفسي إلا في سياق البيئة الثقافية المحيطة، وقد أشاروا إلى أن انتشار العديد من الاضطرابات النفسية يختلف باختلاف العمر والطبقة الاجتماعية والخلفية الثقافية. وبالتالي، يرون أن السبب الرئيسي للسلوكيات غير السوية يجب أن يُفهم من منظور النفس الإنسانية، ولكن أيضًا من منظور المجتمع (Rush, 2011, 215).

(و) نظرية التدفق الأمثل: Optimal Flow Theory

تُعتبر هذه النظرية واحدة من نظريات علم النفس الإيجابي، وقد أسسها سيزنتميهالي ميهاالي في عام ١٩٧٥. تركز هذه النظرية على مبدأ أساسي مفاده أن الحالة الذهنية الناتجة عن استمتاعنا بالأنشطة اليومية هي المصدر الرئيسي للسعادة والرضا في الحياة. ولتحقيق المتعة والسعادة، يجب أن تتحقق الأهداف الذاتية التي يسعى الفرد لتحقيقها (Csikszentmihalyi, Nakamura, 2014, 240-241).

وأوضح (Nakamura et al. (2014, 240-241) أن حالة التدفق تتحقق عندما نركز على ما نقوم به، ويظهر هذا التركيز عندما تكون المهمة ذات مغزى وتهدف إلى تحقيق نتائج مثمرة. في هذه الحالة، يؤدي الفرد المهام بانسجام، دون أن يشعر بالملل أو الضجر، حيث تتلاشى الصعوبات والإحباطات التي قد تعيق الأداء. كما

أن التجربة الإيجابية الممتعة تمنح الشخص شعورًا بالتحكم في مجريات حياته، مما يؤدي إلى تلاشي الشعور بالانطواء والاندماج الكامل في مهمة التعلم، إلى درجة ذوبان الذات في الأداء والإنجاز، والانسحاب في عالم مليء بالطاقة الإيجابية والدافعية.

وتعتبر هذه النظرية أن تكنولوجيا المعلومات تمثل تجربة ممتعة، مما يدفع المستخدم إلى الحفاظ على فوائدها حتى وإن كان ذلك يتطلب تكلفة مرتفعة. فقد تؤدي التكنولوجيا إلى إدمان الفرد عليها، مما يجعله يقصر في أداء بعض الأنشطة الاجتماعية والمهنية والصحية من أجل الحفاظ على تلك الفوائد (Salehan & Negahban, 2013, 2635؛ Chiu, 2014, 49).

تعقيب واستخلاص:

ومما سبق، يتضح أن النوموفوبيا ظاهرة نفسية وسلوكية متعددة الأبعاد، وقد وفرت النظريات المختلفة زوايا تفسيرية متكاملة تسهم في فهم أعمق لها.

فنظرية باندورا للتعلم بالتمذجة تسلط الضوء على دور التقليد والمحاكاة في اكتساب السلوك، مما يفسر كيف يمكن لنماذج مؤثرة - كوالدين أو الأقران - أن تعزز سلوكيات التعلق المفرط بالهاتف لدى الأفراد، لا سيما في البيئات التي يُكافأ فيها هذا السلوك اجتماعيًا أو عاطفيًا.

أما نظرية التعلق، فتوضح البعد العاطفي للنوموفوبيا، من خلال إبراز العلاقة الوجدانية بين الفرد وهاتفه الذكي، حيث يُنظر إليه كامتداد للذات ومصدر للأمان. ويعني ذلك أن هذا النوع من الارتباط يتجاوز الاستخدام العملي للجهاز ليصل إلى مستوى من الاعتماد النفسي قد يُشبه التعلق غير الآمن بمقدمي الرعاية الأساسيين في الطفولة.

وتُكمل النظرية المعرفية هذا الفهم من خلال التركيز على أنماط التفكير والمعتقدات السلبية التي تصاحب فكرة فقدان الهاتف، والتي قد تؤدي إلى تشوهات معرفية مثل التهويل أو التفكير الكارثي، مما يسهم في تعزيز مشاعر القلق والضيق المرتبطة بالنوموفوبيا.

كما تقدم النظرية السلوكية تفسيرًا وظيفيًا للسلوك، إذ ترى أن الاستخدام المفرط للهاتف هو سلوك متعلم تدعمه عمليات التعزيز الإيجابي، مثل الشعور بالمتعة أو تجنب الشعور بالوحدة، مما يعزز استمراره رغم عواقبه السلبية.

وفي المقابل، تضع النظرية الاجتماعية الثقافية النوموفوبيا في سياقها البيئي والثقافي، حيث تبرز أهمية المتغيرات الاجتماعية مثل الطبقة، والعلاقات الأسرية، ومستوى الانفتاح التكنولوجي في تشكيل دوافع الاستخدام، ومدى تطور السلوك القهري المتعلق بالهاتف.

وتضيف نظرية التدفق الأمثل بُعدًا إيجابيًا لفهم سلوك الاستخدام، حيث توضح أن حالة الانغماس في التطبيقات الذكية، وما تتيحه من ترفيه وتحديات ومكافآت فورية، قد تدفع الأفراد إلى استخدام مفرط وغير منضبط، بدافع البحث عن المتعة والانغماس في التجربة.

وبناءً على ما سبق، يظهر أن فهم النوموفوبيا يتطلب تبني منظور تكاملي يأخذ بعين الاعتبار التداخل بين العوامل المعرفية والانفعالية والاجتماعية والثقافية، وهو ما يعكس تعقيد هذه الظاهرة، ويبرز الحاجة إلى دراستها من خلال نماذج متعددة النظريات.

مبررات تناول الباحثين النوموفوبيا لدى طلبة جامعة الأزهر:

تناول الباحثون موضوع النوموفوبيا لدى طلبة جامعة الأزهر استنادًا إلى المبررات التالية:

- الخصوصية الثقافية والدينية لطلبة جامعة الأزهر، الذين يعيشون في بيئة تعليمية تتسم بالانضباط، مما قد يدفع البعض إلى استخدام الهاتف كوسيلة للهروب أو التعويض، وهو ما قد يسهم في تطور أنماط استخدام غير صحي تؤدي إلى ظهور أعراض النوموفوبيا. تؤكد دراسات نفسية اجتماعية أن البيئة الثقافية والدينية تؤثر في سلوكيات الأفراد تجاه التكنولوجيا، وقد يكون الاستخدام المفرط للهاتف وسيلة تعويض للهروب من الضغوط النفسية المرتبطة بالانضباط الصارم (Elhai et al., 2016). كما أن الطابع الديني في بيئة جامعة الأزهر قد يشكل ضغطًا إضافيًا يعكس على أنماط الاستخدام.
- ندرة الدراسات النفسية التي تناولت النوموفوبيا في سياق تعليمي ديني كجامعة الأزهر، حيث تركز معظم البحوث السابقة على الجامعات المدنية، ما دفع الباحثة إلى محاولة سد هذه الفجوة البحثية وتقديم تصور علمي لهذه الظاهرة في بيئة مميزة مثل الأزهر. تشير مراجعة الأدبيات إلى وجود فجوة بحثية في دراسات النوموفوبيا ضمن البيئات الدينية (Kuss and Griffiths (2017)، وهو ما يدعو إلى إجراء بحوث تستهدف هذه الفئات لفهم الخصوصيات النفسية والسلوكية لديهم.

الدراسات السابقة:

دراسات تناولت العلاقة بين الانرجسية والنوموفوبيا:

بحثت دراسة أمل الخالدي وكاظم الدفاعي (٢٠١٧) مستوى الشخصية الانرجسية والتدين النفعي لدى طلبة الجامعة، بالإضافة إلى دراسة الفروق بين الذكور والإناث في هذين المتغيرين والعلاقة الارتباطية بينهما. كما شمل البحث تحليل الفروق في الشخصية الانرجسية والتدين النفعي بناءً على متغير الجنس (ذكور وإناث). تم تحديد مجتمع البحث من طلبة الجامعة المستنصرية في الكليات الإنسانية، وتم اختيار عينة مقدارها ٤٠٠ طالب وطالبة باستخدام الطريقة الطبقيّة العشوائية، بواقع ٢١٠ ذكور و١٩٠ إناث. استخدم الباحثان مقياس الشخصية الانرجسية ومقياس التدين النفعي لقياس المتغيرات. أظهرت نتائج البحث وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسط الفرضي

والمتوسط الحسابي للطلبة في مقياس الشخصية النرجسية، كما وُجدت فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مقياس الشخصية النرجسية. كذلك، تبين وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي للطلبة في مقياس التدين النفعي، وفروق دالة بين الذكور والإناث في مقياس التدين النفعي. كما أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة بين الشخصية النرجسية والتدين النفعي لدى طلبة الجامعة.

وركزت دراسة فواز المومني وشيرين العكور (٢٠١٩) على تحليل انتشار ظاهرة النوموفوبيا بين طلاب جامعة اليرموك بناءً على عوامل مختلفة. شملت العينة ١٤٢٥ طالباً، وتم استخدام مقياس النوموفوبيا (NMP-Q) الذي طوره يلدريم (٢٠١٤) وتم ترجمته إلى العربية. أظهرت النتائج أن نسبة النوموفوبيا بين الطلاب بلغت ١٥.٣٧٪، كما تبين أن الطالبات يعانين من مستويات نوموفوبيا أعلى من الطلاب الذكور. أظهرت الدراسة أيضاً وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين مستويات النوموفوبيا استناداً إلى مدة امتلاك الهاتف المحمول والجنس.

واستهدفت دراسة علا سليمان (٢٠٢٢) التعرف على الشخصية النرجسية ونسب انتشارها بين طلبة جامعة اليرموك. وقد تكونت عينة الدراسة من (٩٢٧) طالباً وطالبة، إذ بلغ عدد الذكور (٢٤٣) طالباً، والإناث (٦٨٤) طالبة، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة من طلبة الجامعة. ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم مقياس مقادي والشريفين (٢٠٢٠)، والمطور استناداً إلى المحكات التشخيصية لاضطراب الشخصية النرجسية، الواردة في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية، الطبعة الخامسة. وقد أظهرت نتائج اختبار (X2) للاستقلال وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث حول نسب انتشار اضطراب الشخصية النرجسية، كانت لصالح الإناث، وهذا يعني أن نسبة الإناث ممن لديهن اضطراب الشخصية النرجسية كانت أعلى من نسبة الذكور.

وتناولت دراسة ريم الرواحية (٢٠٢٢) العلاقة بين النوموفوبيا (الخوف من فقدان الهاتف المحمول) والوحدة العاطفية والاجتماعية لدى ٢٨٣ طالباً وطالبة في جامعة نزوى باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي. استخدمت الدراسة مقياسين: الأول لتقييم النوموفوبيا المكون من ١٨ فقرة، والثاني لتقييم الوحدة العاطفية والاجتماعية المكون من ١٥ فقرة. أظهرت النتائج أن ٥٥٪ من العينة يعانون من نوموفوبيا بمستوى مرتفع، بينما كانت نسبة انتشار الوحدة العاطفية والاجتماعية منخفضة (٥.٧٪). كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين النوموفوبيا والوحدة العاطفية والاجتماعية. فيما يتعلق بالفروقات بين الجنسين والعمر، أظهرت الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية في الوحدة العاطفية لصالح الذكور، وفروقاً في الوحدة العاطفية والاجتماعية ككل، وفي بعدي الوحدة الأسرية والوحدة العاطفية تعزى لمتغير العمر لصالح الفئة العمرية ٢٠-٢٥ سنة.

وتناولت دراسة جبار باهض (٢٠٢٣) العلاقة بين الإعجاب النرجسي وكشف الذات والصداقة الحميمة لدى

طلبة الجامعة، حيث شملت عينة مكونة من ١٣٠ طالبًا وطالبة من كلية التربية للعلوم الصرفة/ابن الهيثم بجامعة بغداد. وتم استخدام مقياس الإعجاب النرجسي وكشف الذات والصدقة الحميمة. وأسفرت النتائج عن شيعوع الإعجاب النرجسي والصدقة الحميمة بين الطلبة، بينما أظهرت درجات كشف الذات أقل من المتوسط الفرضي دون وجود فرق دال إحصائيًا بين المتوسطين. كما تبين وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائيًا بين الإعجاب النرجسي وكشف الذات، وبين كشف الذات والصدقة الحميمة. في حين لم تكن العلاقة بين الإعجاب النرجسي والصدقة الحميمة دالة إحصائيًا. وتم التوصل إلى بعض التوصيات والمقترحات.

وسعت دراسة (Patrausanu and Maffei (2024 إلى استكشاف العلاقة بين النرجسية والتوتر والسلوكيات الرقمية الإشكالية. اعتمدت هذه الدراسة على نهج مقطعي للتحقق من التأثيرات غير المباشرة لرهاب عدم الاتصال بالإنترنت وإدمان وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقة بين النرجسية والإثارة المزمدة غير المحددة، والتي تعكس أعراض التوتر. شملت عيّننا ٥٥٩ بالغًا تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٤٥ عامًا (م = ٢٧.١٤، انحراف معياري = ٨.٤٣). أظهرت النتائج وجود ارتباط إيجابي بين النرجسية ورهاب عدم الاتصال بالإنترنت وإدمان وسائل التواصل الاجتماعي. كما تبين أن كلا من رهاب عدم الاتصال بالإنترنت وإدمان وسائل التواصل الاجتماعي يرتبطان بشكل إيجابي بالتوتر. وأظهرت تحليلات إضافية أن رهاب عدم الاتصال بالإنترنت وإدمان وسائل التواصل الاجتماعي يلعبان دور الوسيط في العلاقة بين النرجسية وأعراض التوتر. نوقشت النتائج مع الأخذ في الاعتبار آثارها على الصحة النفسية للبالغين في ظل السياق الرقمي الراهن.

وناقشت دراسة نجلاء أبو سليمة (٢٠٢٥) العلاقة بين النوموفوبيا (الخوف من فقدان الاتصال بالهاتف المحمول) والسايبيركونديريا (التوهم المرضي المرتبط باستخدام الإنترنت للبحث عن أعراض صحية) بين طلاب الجامعة. تم تطبيق الدراسة على عينة من ٢٩٠ طالبًا وطالبة في المرحلة الجامعية عبر استبانة إلكترونية. استخدمت الدراسة مقياسين رئيسيين: مقياس النوموفوبيا الذي أعده Yildirim عام ٢٠١٤، ومقياس السايبيركونديريا الذي أعدته الباحثة. هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى النوموفوبيا والسايبيركونديريا لدى طلاب الجامعة، والكشف عن العلاقة بينهما، والتنبؤ بالسايبيركونديريا من خلال النوموفوبيا. أظهرت النتائج أن الطلاب يعانون من مستويات مرتفعة من المتغيرين. كما أظهرت التحليلات الإحصائية وجود علاقة إيجابية بين النوموفوبيا والسايبيركونديريا. كما أظهرت الدراسة أن النوموفوبيا تؤثر بشكل كبير على السايبيركونديريا، حيث يمكن أن تفسر بشكل كبير التباين في السايبيركونديريا، مما يشير إلى أن الخوف من فقدان الاتصال بالهاتف المحمول قد يعزز القلق الصحي من خلال البحث المفرط عن المعلومات الطبية عبر الإنترنت. لذا فإنه يعد من الضروري تضمين هذا العامل في الاستراتيجيات العلاجية والوقائية.

تعليق عام على الدراسات:

تبين من خلال عرض الدراسات والبحوث السابقة ما يلي:

المنهج:

اعتمدت الدراسات مجتمعة على المنهج الوصفي بأنواعه المختلفة، كالمقطعي والارتباطي، لدراسة العلاقات بين المتغيرات النفسية والسلوكية.

وقد تم توظيف هذا المنهج لتحليل الارتباط بين النرجسية، النوموفوبيا، الإدمان الرقمي، والعوامل الاجتماعية والنفسية ذات الصلة.

المشاركون:

تراوحت عينات الدراسات بين ١٣٠ و ١٤٢٥ مشاركًا، وشملت بشكل أساسي فئة الشباب الجامعي من الذكور والإناث.

وقد تنوعت الخصائص الديموغرافية للمشاركين من حيث الجنس والفئة العمرية، مع تركيز على الفئة العمرية من ١٨ إلى ٢٥ عامًا.

الأدوات:

استخدمت الدراسات أدوات قياس مقننة مثل مقياس النوموفوبيا (Yildirim (2014)، ومقاييس النرجسية المعتمدة على DSM-5 أو نماذج محلية.

كما تم اعتماد استبيانات تقيس التدين النفعي، كشف الذات، والسايبركونديريا، مع مراعاة خصائص البيئة الثقافية للمبحوثين.

النتائج:

أظهرت النتائج وجود علاقات ارتباطية إيجابية بين النرجسية وسلوكيات رقمية مثل النوموفوبيا وإدمان وسائل التواصل الاجتماعي.

كما كشفت بعض الدراسات عن تأثير هذه المتغيرات على التوتر، الوحدة الاجتماعية، التدين النفعي، دون تجاهل الفروق بين الجنسين.

الاستفادة من الدراسات:

- تمت الاستفادة من خلال اختيار المنهج الملائم للبحث، وهو المنهج الوصفي.
- كما تمت الاستفادة من اختيار الفئة المستهدفة في البحث، وهي طلبة الجامعة، وهي الفئة التي استهدفتها معظم الدراسات التي تناولت العلاقة بين النرجسية والنوموفوبيا.

- وتمت الاستفادة من صياغة مواقف مقياس النجسية المُعدّ في البحث، واختيار مقياس شيرين العكور (٢٠١٧) للنوموفوبيا المناسب للبحث الحالي.
- وأخيرًا - في حدود ما أطلع عليه الباحثون - لم تُجد دراسة تناولت النجسية والنوموفوبيا لدى طلبة جامعة الأزهر.

فروض البحث:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات طلاب جامعة الأزهر على مقياس النجسية ودرجاتهم على مقياس النوموفوبيا.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي لدرجات النجسية لدى طلبة جامعة الأزهر.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي لدرجات النوموفوبيا لدى طلبة جامعة الأزهر.

إجراءات البحث:

أولاً: منهج البحث:

اتّبع البحث المنهج الكمي الوصفي - الارتباطي الفارقي؛ لملاءمته لبيئة وطبيعة أهداف البحث الحالي؛ حيث إن هذا المنهج يستطيع استجلاء الواقع في توضيح العلاقة الارتباطية بين متغيرات البحث (النجسية والنوموفوبيا لدى طلبة جامعة الأزهر).

ثانياً: المشاركون في البحث:

تتكوّن عيّنة البحث من (١٠٠٠) طالب وطالبة، تمّ اختيارهم من طلبة جامعة الأزهر، تتراوح أعمارهم ما بين (١٩ - ٢٢) سنة، وكان متوسط العمر الزمني (٢٠.٤٣) بانحراف معياري قدره (٠.٦٨٧)، وفيما يلي وصف لعينة البحث.

- وصف عيّنة البحث في ضوء متغير النوع:

جدول (١) وصف عيّنة البحث تبعاً لمتغير النوع:

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكور	٥٠٦	٥٠.٦
إناث	٤٩٤	٤٩.٤
المجموع	١٠٠٠	١٠٠.٠

يتضح من الجدول السابق أن إجمالي عيّنة البحث (١٠٠٠)، منهم (٥٠٦) من الذكور، و(٤٩٤) من الإناث.

- وصف عينة البحث طبقاً لمتغير الكلية.

جدول (٢) وصف عينة البحث تبعاً لمتغير الكلية:

النسبة المئوية	العدد	الكلية
٣.٩	٣٩	تجارة
١٦.٤	١٦٤	تربية
٦٩.٥	٦٩٥	دراسات إنسانية
٥.٠	٥٠	طب أسنان
٥.٢	٥٢	علوم
١٠٠.٠	١٠٠٠	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن إجمالي عينة البحث (١٠٠٠)، منهم (٣٩) من كلية التجارة، و(١٦٤) من كلية التربية، و(٦٩٥) من كلية الدراسات الإنسانية، و(٥٠) من كلية طب الأسنان، و(٥٢) من كلية العلوم.

ثالثاً: أدوات البحث:

لتحقيق أهداف البحث، تم استخدام مجموعة من الأدوات التي تقيس متغيرات البحث الحالي، وهي على النحو

التالي:

١. مقياس النرجسية، إعداد (الباحثون).

٢. مقياس النوموفوبيا، إعداد (شيرين العكور، ٢٠١٧).

١. مقياس النرجسية: إعداد (الباحثون):

أولاً: الهدف من المقياس:

قياس مستوى النرجسية لدى طلبة جامعة الأزهر.

ثانياً: خطوات إعداد المقياس:

- قام الباحثون بالإطلاع على بعض الأدوات المستخدمة في قياس النرجسية، ومنها المقاييس التي أعدها كلٌّ من: ممدوح بدوي (٢٠٢٠)، علا عاطف (٢٠٢٢)، معالي رسمي (٢٠٢٢)، منيرة بنت سيف (٢٠٢٢).
- قام الباحثون باستطلاع آراء الأساتذة المختصين للتحكيم وبيان مدى ملاءمتها لفئة طلبة الجامعة، وتمّ تعديل بعض العبارات الواردة في المقياس المعدّ.
- استفاد الباحثون من الدراسات والمقاييس - سألقة الذكر - في تحديد عبارات المقياس الحالي، ووضع التعريف الإجرائي كالتالي:

• قام الباحثون بتعريف الدرجسية إجرائيًا بأنها: "سمة شخصية يتسم بها الطالب برغبة في الظهور، وتسلط على الآخرين، وغرور، وانغماس في أوهام العظمة، واستغلال الآخرين، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها طالب جامعة الأزهر على المقياس المُعد في البحث.

ثالثاً: وصف المقياس:

يتكوّن المقياس من (٣٧) موقفاً، وتُقدّر الاستجابات وفق مقياس تقدير ثلاثي يتراوح بين (١-٣)، بحيث تُمنح الدرجة (٣) للاختيار الذي يعكس أعلى درجة من السمة المقاسة، والدرجة (٢) للاختيار المتوسط، والدرجة (١) للاختيار الأدنى، موزعة على خمسة أبعاد، وهي:

١. الرغبة في الظهور: اهتمام الطالب المفرط بإظهار مزاياه وإنجازاته الشخصية مقارنة بالآخرين، وسعيه للحصول على اهتمام الآخرين، مما يجعله في حالة ترقّب مستمرٍ لاعترافهم وثنائهم على تلك المزايا والإنجازات. ويشمل الفقرات من (١ : ٨).
٢. التسلط: هو سلوك استبدادي يقوم به الطالب لفرض السيطرة على الآخرين، ويشير استيائهم، مع التركيز على محاولة فرض القوة والنفوذ على من حوله. ويشمل الفقرات من (٩ : ١٥).
٣. الغرور: هو شعور الطالب المبالغ فيه بالثقة بالنفس، مع اعتقاده بأنه أفضل من الآخرين في مختلف المجالات، وتميّزه بالتفاخر المستمر والتقليل من قيمة الآخرين لتحقيق شعوره بالسمو والتفرد. ويشمل الفقرات من (١٦ : ٢٢).
٤. الانغماس في الأوهام: هو انشغال الطالب بتخيّل نجاحاته المستقبلية بشكل مفرط، مع التركيز على تصوّر الإنجازات دون اتخاذ خطوات عملية لتحقيقها. ويشمل الفقرات من (٢٣ : ٢٩).
٥. الاستغلال: هو سلوك يعتمد عليه الطالب لتحقيق منفعة شخصية عبر استغلال جهود الآخرين أو مواردهم دون مقابل عادل، متجاهلاً حقوقهم ومصالحهم، بهدف السيطرة وتعزيز مكانته. ويشمل الفقرات من (٣٠ : ٣٧).

رابعاً: طريقة التصحيح:

يتم تصحيح المقياس بمنح المفحوص درجة من (١ إلى ٣) لكل عبارة بحسب استجابته، حيث تمثل الدرجة (٣) أعلى مستوى من الدرجسية، و(١) أدناها. ويتكوّن المقياس من ٣٧ عبارة موزعة على خمسة أبعاد، ويُحسب المجموع الكلي للدرجات للحصول على الدرجة العامة للدرجسية، بالإضافة إلى حساب درجات كل بُعد على حدة. لا توجد عبارات معكوسة، وتشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى عالٍ من الدرجسية، في حين تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض مستوى الدرجسية.

خامساً: مبررات إعداد المقياس:

١. قام الباحثون بتصميم المقياس بما يتناسب مع الخصائص الثقافية والاجتماعية لطلبة جامعة الأزهر، مما يسهم في زيادة دقة وواقعية النتائج مقارنة بالمقاييس الأخرى.
٢. لاحظ الباحثون أن أغلب الدراسات السابقة اعتمدت على مقاييس التقرير الذاتي للترجسية، في حين اعتمد هذا المقياس على قياس المواقف تجاه الترجسية، مما يوفر منظوراً جديداً لفهم الظاهرة.
٣. كما تمّ إعداد المقياس لمواكبة التغيرات النفسية والاجتماعية الحديثة التي يمر بها طلبة الجامعات، بهدف ضمان ملاءمته للبحث الحالي.

سادساً: الخصائص السيكومترية لمقياس الترجسية:

استخدم الباحثون عدّة طرق لحساب الصدق، وكان منها:

أولاً: صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الخبراء والأساتذة المتخصصين في مجال الصحة النفسية، وعلم النفس التعليمي من أساتذة جامعة الأزهر، بلغ عددهم ١٨ أستاذًا، لإبداء رأيهم والاستفادة من خبرتهم في تحديد ما يلي:

- مدى ملاءمة العبارات للفئة العمرية المستهدفة.
 - مدى ملاءمة العبارات لما يقيسه المقياس.
 - مدى وضوح وسلامة الصياغة اللغوية للعبارات.
 - وجود تعديل بالحذف أو الإضافة لبعض عبارات المقياس.
- والجدول (٣) يوضح النسب المئوية للموافقة على كل عبارة من عبارات مقياس الترجسية (ن = ١٨).

جدول (٣) نسب اتفاق السادة المحكمين على عبارات مقياس الترجسية ن = (١٨)

غير موافق	تعديل الصياغة	موافق	العبارة
-	%٥.٦	%٩٤.٤٤	١
-	%٥.٦	%٩٤.٤٤	٢
-	%٥.٦	%٩٤.٤٤	٣
-	%١١.١	%٨٨.٩	٤
-	-	%١٠٠	٥
-	%٥.٦	%٩٤.٤٤	٦
-	%٥.٦	%٩٤.٤٤	٧

-	%٥.٦	%٩٤.٤٤	٨
-	-	%١٠٠	٩
-	-	%١٠٠	١٠
-	%٥.٦	%٩٤.٤٤	١١
-	%٥.٦	%٩٤.٤٤	١٢
-	%١٦.٧	%٨٣.٣٣	١٣
-	%٥.٦	%٩٤.٤٤	١٤
-	%٥.٦	%٩٤.٤٤	١٥
-	-	%١٠٠	١٦
-	-	%١٠٠	١٧
-	%٥.٦	%٩٤.٤٤	١٨
-	-	%١٠٠	١٩
-	-	%١٠٠	٢٠
-	%٥.٦	%٩٤.٤٤	٢١
-	%٥.٦	%٩٤.٤٤	٢٢
-	-	%١٠٠	٢٣
-	-	%١٠٠	٢٤
-	-	%١٠٠	٢٥
-	%٥.٦	%٩٤.٤٤	٢٦
-	%٥.٦	%٩٤.٤٤	٢٧
-	%٥.٦	%٩٤.٤٤	٢٨
-	-	%١٠٠	٢٩
-	-	%١٠٠	٣٠
-	-	%١٠٠	٣١
-	-	%١٠٠	٣٢
-	%٥.٦	%٩٤.٤٤	٣٣
-	-	%١٠٠	٣٤
-	-	%١٠٠	٣٥

-	١١.١	%٨٨.٩	٣٦
-	%٥.٦	%٩٤.٤٤	٣٧

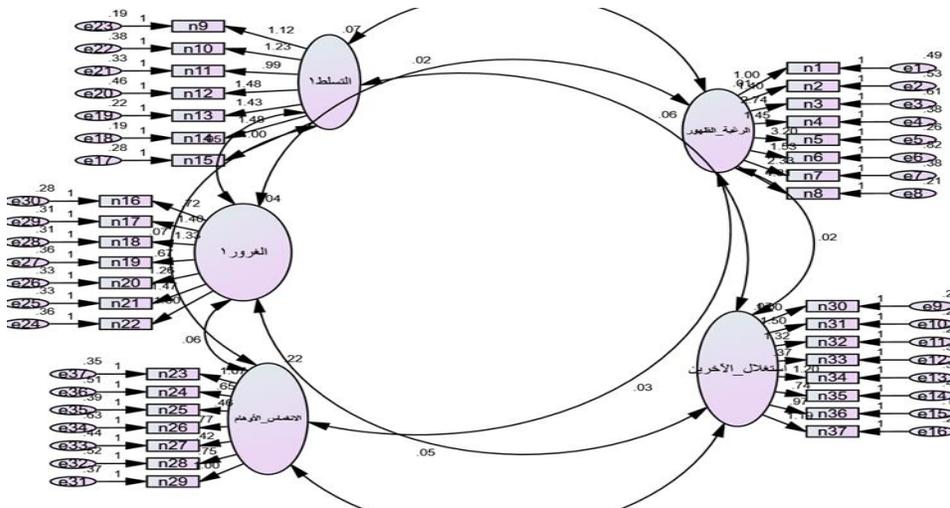
بعد الاطلاع على ملاحظات السادة المحكمين على عبارات المقياس، يتضح أن هناك اتفاقاً بين السادة المحكمين على بعض عبارات المقياس، وهي العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق (٩٠%) فأكثر، وبالتالي تم الإبقاء على تلك العبارات كما هي، كما تم تعديل صياغة العبارات وفقاً لما أشار إليه الأساتذة.

جدول (٤) العبارات التي تم تعديل صياغتها

رقم العبارة	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
٤	أعتقد أنني مؤثر وأفتخر بشخصيتي.	أحب التفاعل مع الآخرين، لكن لا أسعى إليه.
٣٦	أطلبه منه ولا أعيد في الوقت المحدد وأتجج بالانشغال.	أطلبه منه ولا أعيد في الوقت المحدد.

ثانياً: الصدق البنائي:

تم التحقق من الصدق البنائي لمقياس النرجسية من خلال التحليل العاملي التوكيدي؛ للتأكد من البنية خماسية الأبعاد المكوّنة للمقياس، وباستخدام برنامج AMOS V23، وتم اختبار مدى مطابقة نموذج المقياس، وكانت قيم تشبعات المفردات على الأبعاد دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، ومن ثم احتفظ المقياس ببنيته العاملية المكوّنة من الأبعاد الخمسة، ويوضح الشكل التالي مسارات نموذج التحليل العاملي التوكيدي لأبعاد مقياس النرجسية.



شكل (١) مسارات نموذج التحليل العاملي التوكيدي لأبعاد مقياس النرجسية

ويوضح الجدول التالي معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية ودلالاتها الإحصائية:

جدول (٥) معاملات الانحدار اللامعيارية والمعيارية للتحليل العاملي التوكيدي لمقياس الترجسية

مستوى الدلالة *	معاملات الانحدار المعيارية	القيمة الدرجة *	الخطأ المعيارى	معاملات الانحدار اللامعيارية	العوامل	المفردات
	.757			1.000	الرغبة في الظهور	n1
***	.208	5.250	1.122	1.403	الرغبة في الظهور	n2
***	.363	5.444	1.897	2.739	الرغبة في الظهور	n3
***	.252	6.331	1.091	1.453	الرغبة في الظهور	n4
***	.571	5.519	2.105	3.198	الرغبة في الظهور	n5
***	.184	5.190	1.283	1.526	الرغبة في الظهور	n6
***	.387	5.458	1.602	2.335	الرغبة في الظهور	n7
***	.762	6.542	3.122	4.813	الرغبة في الظهور	n8
***	.470			1.000	استغلال الآخرين	n30
***	.643	4.524	.331	1.497	استغلال الآخرين	n31
***	.582	4.302	.307	1.319	استغلال الآخرين	n32

* القيمة الدرجة = قيمة "ت"

* مستوى الدلالة عند ٠,٠١

	.170	7.662	.224	.373	استغلال الآخرين	n33
***	.472	8.812	.316	1.204	استغلال الآخرين	n34
***	.263	7.460	.299	.735	استغلال الآخرين	n35
***	.538	7.120	.236	.973	استغلال الآخرين	n36
***	.529	8.082	.292	1.193	استغلال الآخرين	n37
***	.450			1.000	التسلط	n15
***	.667	7.319	.342	1.475	التسلط	n14
***	.628	4.210	.341	1.434	التسلط	n13
***	.500	6.752	.395	1.481	التسلط	n12
***	.415	7.350	.295	.990	التسلط	n11
***	.469	6.615	.340	1.228	التسلط	n10
***	.565	7.005	.280	1.122	التسلط	n9
	.325			1.000	الغرور	n22
***	.471	6.820	.522	1.473	الغرور	n21
***	.414	7.680	.469	1.257	الغرور	n20
***	.224	7.876	.355	.666	الغرور	n19
***	.442	5.753	.485	1.334	الغرور	n18
***	.461	4.798	.502	1.405	الغرور	n17
***	.272	6.140	.336	.718	الغرور	n16
***	.607			1.000	الانغماس في الأوهام	n29
***	.433	5.619	.206	.746	الانغماس في الأوهام	n28
***	.286	5.540	.167	.424	الانغماس في الأوهام	n27
***	.409	5.461	.222	.767	الانغماس في الأوهام	n26

***	.322	5.823	.162	.458	الانغماس في الأوهام	n25
***	.393	6.345	.195	.653	الانغماس في الأوهام	n24
***	.643	6.725	.227	1.074	الانغماس في الأوهام	n23

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الانحدار اللامعيارية جاءت قيمها الحرجة دالة عند مستوى (0.01)، كما أظهرت النتائج ارتفاع معاملات الانحدار المعيارية وجميعها قيم مقبولة. كما تم التأكد من حسن مطابقة النموذج المقترح من خلال حساب مؤشرات المطابقة، والتي أظهرت جميعها حسن مطابقة النموذج المقترح، كما يوضحه الجدول الآتي.

جدول (٦) مؤشرات حسن المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الدرجسية

م	مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر	القرار
1	مؤشر النسبة بين قيم χ^2 ودرجات الحرية/df (CMIN)	1.694	أقل من (5)	مقبول
2	مؤشر حسن المطابقة (GFI)	.872	0 إلى 1	مقبول
3	مؤشر المطابقة المعياري (NFI)	.850	0 إلى 1	مقبول
4	مؤشر (AGFI)	.788	0 إلى 1	مقبول
5	مؤشر المطابقة المتزايد (IFI)	.798	0 إلى 1	مقبول
6	مؤشر توكر لويس (TLI)	.891	0 إلى 1	مقبول
٧	مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	.797	0 إلى 1	مقبول
٨	مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي (RMSEA)	.023	أقل من 0.08	مقبول

يتضح من الجدول السابق أن قيم مؤشرات المطابقة جاءت في المدى المقبول لحسن المطابقة بعد الاستغناء عن قيمة مربع كاي (χ^2)، وبالتالي تم الاعتماد على قيمة Chi-Square إلى درجات الحرية حيث كانت قيمتها أقل من (٥) حيث بلغ (1.694) وهي قيمة جيدة، تقع في المدى المثالي للمؤشر حيث يفترض ألا تزيد هذه القيمة عن (٥).

كما أن قيمة مؤشر حسن المطابقة (GFI) (0.872) وهي قيمة جيدة، تقع في المدى المثالي للمؤشر الذي ينحصر في المدى من صفر إلى ١ حيث تشير القيم القريبة من الواحد إلى مطابقة جيدة، كما أن قيمة مؤشر

المطابقة المعياري (0.850) (NFI) وهي قيمة جيدة، تقع في المدى المثالي للمؤشر الذي ينحصر في المدى من صفر إلى ١ حيث تشير القيم القريبة من الواحد إلى مطابقة جيدة.

كما أن قيمة مؤشر (0.788) (AGFI) وهي قيمة جيدة، تقع في المدى المثالي للمؤشر الذي ينحصر في المدى من صفر إلى ١ حيث تشير القيم القريبة من الواحد إلى مطابقة جيدة؛ كما أن قيمة مؤشر المطابقة المتزايد (0.798) (IFI) وهي قيمة جيدة وتقع في المدى المثالي للمؤشر الذي ينحصر في المدى من صفر إلى ١ حيث تشير القيم القريبة من الواحد إلى مطابقة جيدة؛ كما أن قيمة مؤشر توكر لويس (0.891) (TLI) وهي قيمة جيدة وتقع في المدى المثالي للمؤشر الذي ينحصر في المدى من صفر إلى ١ حيث تشير القيم القريبة من الواحد إلى مطابقة جيدة.

كما أن قيمة مؤشر المطابقة المقارن (0.797) (CFI) وهي قيمة جيدة وتقع في المدى المثالي للمؤشر الذي ينحصر في المدى من صفر إلى ١ حيث تشير القيم القريبة من الواحد إلى مطابقة جيدة؛ كما أن قيمة جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي (0.023) (RMSEA) وهي قيمة جيدة، وتقع في المدى المثالي للمؤشر حيث إنها أقل من (٠.٠٨) مما يدل على أن النموذج مطابق بدرجة كبيرة، وهو من أهم مؤشرات جودة المطابقة؛ حيث تشير القيم التي تقع في هذا المدى إلى مطابقة جيدة.

ثالثاً: الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه، وذلك بعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية التي بلغ عدد أفرادها (١٢٠) طالباً وطالبة من نفس مجتمع الدراسة، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٧) معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه لمقياس النرجسية (ن = ١٢٠)

الاستغلال		الانغماس في الأوهام		الغرور		التسلط		الرغبة في الظهور	
معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
.587**	30	.633**	23	.469**	16	.649**	9	.493**	1
.671**	31	.509**	24	.598**	17	.625**	10	.525**	2
.543**	32	.467**	25	.437**	18	.553**	11	.454**	3
.353**	33	.525**	26	.395**	19	.601**	12	.414**	4
.602**	34	.455**	27	.581**	20	.677**	13	.631**	5

.486**	35	.566**	28	.572**	21	.667**	14	.490**	6
.596**	36	.694**	29	.533**	22	.536**	15	.439**	7
.615**	37							.575**	8

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)، لجميع عبارات مقياس الترجسية؛ مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس. كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجة الأبعاد بعضها البعض وبين درجة الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٨) معاملات الارتباط بين درجة البُعد والدرجة الكلية للمقياس

الاستغلال	الانغماس في الأوهام	الغرور	التسلط	الرغبة في الظهور	
				—	الرغبة في الظهور
			—	.500**	التسلط
		—	.549**	.320**	الغرور
	—	.448**	.384**	.454**	الانغماس في الأوهام
—	.508**	.564**	.575**	.446**	الاستغلال
.806**	.749**	.729**	.787**	.734**	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات الارتباط بين الأبعاد بعضها البعض دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)؛ مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

رابعاً: ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام كلٍّ من معامل ألفا كرونباخ ومعامل أوميغا، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات لمقياس الترجسية.

جدول (٩) معاملات الثبات لأبعاد مقياس الترجسية والدرجة الكلية

م	البُعد	معامل ألفا كرونباخ	معامل أوميغا
1	الرغبة في الظهور	.802	.799
2	التسلط	.794	.759
3	الغرور	.812	.804
4	الانغماس في الأوهام	.764	.733
5	الاستغلال	.820	.817
6	الدرجة الكلية	.945	.913

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات لكل من أبعاد المقياس والدرجة الكلية باستخدام معامل ألفا كرونباخ بلغت على الترتيب (٠.٨٠٢ - ٠.٧٩٤ - ٠.٨١٢ - ٠.٧٦٤ - ٠.٨٢٠ - ٠.٩٤٥)، كما بلغت قيمة معاملات الثبات باستخدام معامل أوميغا (٠.٧٩٩ - ٠.٧٥٩ - ٠.٨٠٤ - ٠.٧٣٣ - ٠.٨١٧ - ٠.٩١٣)، وهي معاملات ثبات مقبولة؛ مما يشير إلى ثبات المقياس.

٢. مقياس النوموفوبيا: إعداد (شيرين العكور، ٢٠١٧).

أولاً: الهدف من المقياس:

قياس مستوى النوموفوبيا لدى طلبة جامعة الأزهر

ثانياً: مبررات اختيار المقياس:

اطلع الباحثون على الخصائص السيكومترية للمقياس، فتبين لهم أنه يتمتع بموثوقية وثبات جيدين، مما يضمن صلاحية استخدامه في البحث.

كما وجد الباحثون أن مقياس النوموفوبيا الذي أعدته شيرين العكور (٢٠١٧) يغطي أبعاد النوموفوبيا بشكل شامل ومناسب، مما يجعله ملائماً لتطبيقه على عينة طلبة جامعة الأزهر.

وبناءً على ذلك، تم اختيار هذا المقياس لقياس ظاهرة النوموفوبيا في البحث الحالي، نظراً لملاءمته العلمية والثقافية.

ثالثاً: مبررات استخدام المقياس:

- ملاءمتها لهدف البحث ولمجتمع الدراسة.
- تحقيق الملاءمة الثقافية واللغوية، نظراً لإعداد المقياس في بيئة عربية مشابهة للسياق الذي يُجرى فيه البحث الحالي.
- ضمان سهولة التطبيق ووضوح العبارات، مما يساهم في دقة استجابات المفحوصين وسرعة تحليل البيانات.
- الاستناد إلى أداة مستخدمة في عدد من الدراسات السابقة، مما يعزز مكانتها كأداة قياس موثوقة ومعتمدة علمياً.

رابعاً: وصف المقياس:

يتألف المقياس من (٢٠) عبارة تقيس مستوى النوموفوبيا، موزعة على أربعة أبعاد على النحو الآتي:

١. عدم القدرة على التواصل: يشير هذا البعد إلى الشعور بفقدان الاتصال الفوري مع الناس، وعدم القدرة على استخدام الخدمات التي تسمح بالاتصال الفوري. وترتبط الفقرات الواردة في هذا الموضوع بشعور الشخص بفقدان قدرته على الاتصال بالآخرين أو حتى اتصالهم به. ويشمل الفقرات من (١ : ٤).

٢. فقدان الاتصال: الشعور بفقدان الاتصالات التي توفرها الهواتف الذكية في كل مكان، وكذلك الشعور الناتج من الانقطاع عن الهوية الشخصية أو المستعارة في الإنترنت (خصوصاً في وسائل التواصل الاجتماعي). يشمل الفقرات من (٥ : ٩).

٣. عدم القدرة على الوصول إلى المعلومات: الانزعاج من فقدان القدرة على الوصول الدائم للمعلومات من خلال الهواتف الذكية، وعدم القدرة على استرجاع المعلومات والبحث عنها. يشمل الفقرات من (١٠ : ١٥).

٤. التخلي عن وسائل الراحة: تتعلق بمشاعر التخلي عن الراحة التي يقدمها الهاتف الذكي، وتعكس الرغبة المتعلقة بالاستفادة من الراحة التي يوفرها. ويشمل الفقرات من (١٦ : ٢٠).

خامساً: طريقة التصحيح:

يتم تصحيح مقياس النوموفوبيا بإعطاء كل فقرة درجة من (١ إلى ٥) حسب استجابة المفحوص، حيث تمثل "ينطبق بدرجة كبيرة جداً" الدرجة (٥)، و"ينطبق بدرجة قليلة جداً" الدرجة (١). يتكون المقياس من (٢٠) فقرة موزعة على أربعة أبعاد، ويُحسب المجموع الكلي للدرجات للحصول على الدرجة الكلية للنوموفوبيا. لا توجد فقرات معكوسة، وتشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى أعلى من النوموفوبيا، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض مستوى النوموفوبيا.

سادساً: الخصائص السيكومترية لمقياس النوموفوبيا:

أولاً: الصدق البنائي:

تم حساب الصدق البنائي للمقياس باستخدام التحليل العاملي للمقياس بعد التدوير المتعامد بطريقة الفاريمكس، وذلك بعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية التي بلغ عدد أفرادها (١٢٠) فرداً من نفس المجتمع الأصلي لعينة البحث. ويوضح الجدول التالي مصفوفة العوامل الناتجة من التحليل العاملي بعد التدوير المتعامد للمقياس.

جدول (١٠) مصفوفة العوامل الناتجة من التحليل العاملي لمقياس النوموفوبيا

العوامل				العبرة
الرابع	الثالث	الثاني	الأول	
.619				1
.746				2
.593				3
.502				4
		.741		5

العوامل				العبارة
الرابع	الثالث	الثاني	الأول	
		.807		6
		.720		7
		.520		8
		.628		9
	.739			10
	.760			11
	.680			12
	.824			13
	.634			14
	.824			15
			.730	16
			.688	17
			.699	18
			.675	19
			.404	20
2.136	2.973	3.389	3.630	الجذر الكامن
10.679	14.863	16.945	18.152	نسبة التباين%
60.639	49.960	35.097	18.152	نسبة التباين التراكمية%

يتضح من الجدول السابق أن التحليل العاملي لمقياس النوموفوبيا أسفر عن أربعة عوامل تشبعت عليها عبارات المقياس، وكانت الجذور الكامنة لها (٣.٦٣٠ - ٣.٣٨٩ - ٢.٩٧٣ - ٢.١٣٦) بنسب تباين (١٨.١٥٢٪ - ١٦.٩٤٥٪ - ١٤.٨٦٣٪ - ١٠.٦٧٩٪)، وقد تشبعت على العامل الأول خمس عبارات (١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠)، وتم تسمية هذا العامل في ضوء المعنى السيكولوجي للعبارات المتشعبة عليه بـ(التخلي عن وسائل الراحة)، وتشعب على العامل الثاني خمس عبارات (٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩) وتم تسميته (فقدان الاتصال)، وتشعب على العامل الثالث ست عبارات (١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥) أُطلق عليه (عدم

القدرة على الوصول للمعلومات)، والعامل الرابع تشبعت عليه أربع عبارات (١ - ٢ - ٣ - ٤) تم تسميته (عدم القدرة على التواصل).

ثانياً: الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه، وذلك بعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية، والتي بلغ عدد أفرادها (١٢٠) طالبًا وطالبة من نفس مجتمع البحث، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١١) معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه لمقياس النوموفوبيا (ن = ١٢٠)

التخلي عن وسائل الراحة		عدم القدرة على الوصول للمعلومات		فقدان الاتصال		عدم القدرة على التواصل	
معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
.795**	16	.696**	10	.775**	5	.735**	1
.777**	17	.789**	11	.860**	6	.783**	2
.769**	18	.567**	12	.807**	7	.659**	3
.694**	19	.809**	13	.751**	8	.757**	4
.576**	20	.653**	14	.662**	9		
		.762**	15				

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ لجميع عبارات مقياس النوموفوبيا؛ مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس. كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد بعضها البعض، وبين درجات الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١٢) معاملات الارتباط بين درجة البُعد والدرجة الكلية للمقياس

التخلي عن وسائل الراحة	عدم القدرة على الوصول للمعلومات	فقدان الاتصال	عدم القدرة على التواصل	
			—	عدم القدرة على التواصل
		—	.563**	فقدان الاتصال
	—	.457**	.386**	عدم القدرة على الوصول للمعلومات

التخلي عن وسائل الراحة	عدم القدرة على الوصول للمعلومات	فقدان الاتصال	عدم القدرة على التواصل	
—	.456**	.548**	.520**	التخلي عن وسائل الراحة
.798**	.764**	.830**	.739**	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات الارتباط بين الأبعاد وبعضها البعض دالة إحصائيًا عند مستوى ٠.٠٠١؛ مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

ثالثاً: ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام كلٍّ من معامل ألفا كرونباخ ومعامل أوميغا، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات لمقياس النوموفوبيا.

جدول (١٣) معاملات الثبات لأبعاد مقياس النوموفوبيا والدرجة الكلية

معامل أوميغا	معامل ألفا كرونباخ	البعد	م
.711	.727	عدم القدرة على التواصل	1
.704	.712	فقدان الاتصال	2
.777	.780	عدم القدرة على الوصول للمعلومات	3
.752	.783	التخلي عن وسائل الراحة	4
.880	.894	الدرجة الكلية	5

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات لكلٍّ من أبعاد المقياس والدرجة الكلية باستخدام معامل ألفا كرونباخ بلغت على الترتيب (٠.٧٢٧ - ٠.٧١٢ - ٠.٧٨٠ - ٠.٧٨٣ - ٠.٨٩٤)، كما بلغت قيمة معاملات الثبات باستخدام معامل أوميغا (٠.٧١١ - ٠.٧٠٤ - ٠.٧٧٧ - ٠.٧٥٢ - ٠.٨٨٠)، وهي معاملات ثبات مقبولة؛ مما يشير إلى ثبات المقياس.

نتائج البحث وتفسيرها:

أولاً: نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

ينص الفرض الأول على أنه: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين درجات النرجسية ودرجات النوموفوبيا لدى طلبة جامعة الأزهر".

وللتحقق من هذا الفرض، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات عينة البحث على كل من مقياس الترجسية ومقياس النوموفوبيا، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١٥) معاملات الارتباط بين درجات عينة الدراسة على كل من مقياس الترجسية ومقياس النوموفوبيا (ن = ١٠٠٠)

الدرجة الكلية للنوموفوبيا	التخلي عن وسائل الراحة	عدم القدرة على الوصول للمعلومات	فقدان الاتصال	عدم القدرة على التواصل	
.260**	.136**	.040	.012	.169**	الرغبة في الظهور
.230**	.197**	.110**	.018	.037	التسلط
.279**	.234**	.045	.001	.137**	الغرور
.122**	.124**	.033	.036	.014	الانغماس في الأوهام
.268**	.231**	.295**	.156**	.182**	الاستغلال
.472**	.251**	.191**	.127**	.263**	الدرجة الكلية للترجسية

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- أن معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للترجسية وكل من أبعاد النوموفوبيا والدرجة الكلية لها بلغت على الترتيب (٠.٢٦٣ - ٠.١٢٧ - ٠.١٩١ - ٠.٢٥١ - ٠.٤٧٢)، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠١؛ مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كل من الترجسية والنوموفوبيا.
- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كل من بُعد الرغبة في الظهور والنوموفوبيا وبُعديها (عدم القدرة على التواصل - التخلي عن وسائل الراحة) والدرجة الكلية؛ حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠.١٦٩ - ٠.١٣٦ - ٠.٢٦٠)، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠١، وعدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين الرغبة في الظهور وكل من فقدان الاتصال وعدم القدرة على الوصول إلى المعلومات.
- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كل من التسلط وكل من عدم القدرة على الوصول للمعلومات والتخلي عن وسائل الراحة والدرجة الكلية للنوموفوبيا؛ حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠.١١٠ - ٠.١٩٧ - ٠.٢٣٠)، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠١.

- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين بُعد الغرور وكل من عدم القدرة على التواصل والتخلي عن وسائل الراحة والدرجة الكلية للنوموفوبيا؛ حيث كانت قيمة معاملات الارتباط (٠.١٣٧ - ٠.٢٣٤ - ٠.٢٧٩)، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠١.
- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كل من الانغماس في الأوهام وكل من التخلي عن وسائل الراحة والدرجة الكلية للنوموفوبيا؛ حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠.١٢٤ - ٠.١٢٢)، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠١.
- أن معاملات الارتباط بين بُعد الاستغلال وكل من أبعاد النوموفوبيا والدرجة الكلية لها بلغت على الترتيب (٠.١٨٢ - ٠.١٥٦ - ٠.٢٩٥ - ٠.٢٣١ - ٠.٢٦٨)، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠١؛ مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كل من النرجسية والنوموفوبيا.

تفسير نتائج الفرض الأول:

تشير نتائج الفرض الأول إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين النرجسية ومستويات النوموفوبيا لدى طلبة جامعة الأزهر؛ فقد بينت معاملات الارتباط أن ارتفاع درجات النرجسية يرتبط بزيادة مخاوف فقدان الهاتف المحمول وأبعادها المختلفة، مثل عدم القدرة على التواصل والتخلي عن وسائل الراحة، مما يعكس تأثير السمات النرجسية في زيادة القلق والتوتر المرتبط بفقدان الاتصال بالأجهزة التكنولوجية. ويُظهر بُعد الرغبة في الظهور ارتباطاً محدوداً ببعض أبعاد النوموفوبيا، في حين ترتبط أبعاد التسلط، والغرور، والانغماس في الأوهام، والاستغلال بارتباطات إيجابية أكثر وضوحاً مع النوموفوبيا. ويمكن تفسير هذه النتائج بأن الأشخاص الذين يتصفون بالنرجسية يميلون إلى الاعتماد بشكل أكبر على هواتفهم المحمولة بوصفها وسيلة لتعزيز صورتهم الذاتية والتواصل الاجتماعي، مما يجعلهم أكثر عرضة للشعور بالقلق عند فقدانها. كما يعكس ارتباط بُعد الاستغلال بالنوموفوبيا أن النرجسيين الذين يسعون إلى استغلال الآخرين ربما يشعرون بقلق أكبر من فقدان وسائل الراحة المرتبطة بالهاتف. وعليه، تؤكد هذه النتائج الدور المهم للسمات النرجسية في تفسير الفروقات الفردية في متغير النوموفوبيا، مما يستدعي الانتباه إلى الجوانب النفسية عند التعامل مع هذه الظاهرة في المجتمع الجامعي.

ويتفق الفرض الأول مع دراسة (Patrausanu and Maftei (2024، ودراسة أبو سليمة ونجلاء فتحي محمد عطية (٢٠٢٥)، حيث تشير جميعها إلى وجود علاقة ارتباطية بين النرجسية أو سمات متصلة بها، ومستوى النوموفوبيا أو مخاوف فقدان الاتصال الرقمي، مما يدعم فرضية تأثير السمات الشخصية في تجربة النوموفوبيا.

ثانياً: نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

والذي ينص على: "لا توجد فروق ذات دلالة بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي لدرجات الترجسية لدى طلبة جامعة الأزهر".

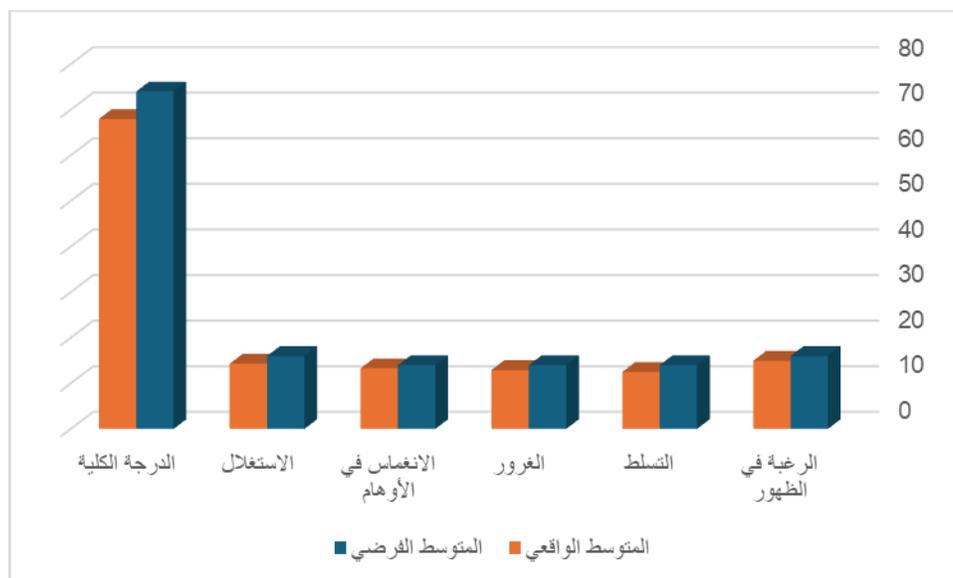
وللتحقق من هذا الفرض، تم استخدام اختبار "ت" لمجموعة واحدة لمعرفة الفروق بين المتوسطين الفرضي والواقعي لعينة البحث على مقياس الترجسية، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١٦) قيمة "ت" لمعرفة الفرق بين المتوسطين الفرضي والواقعي لعينة البحث على مقياس الترجسية (ن =

١٠٠٠)

الْبُعد	عدد العبارات	المتوسط الفرضي	المتوسط الواقعي	الانحراف المعياري	متوسط الفروق	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الرغبة في الظهور	8	16	14.937	2.852	1.063	11.775	0.01
التسلط	7	14	12.498	3.222	1.503	14.740	0.01
الغرور	7	14	12.925	2.713	1.075	12.523	0.01
الانغماس في الأوهام	7	14	13.297	2.567	0.703	8.655	0.01
الاستغلال	8	16	14.311	3.466	1.689	15.388	0.01
الدرجة الكلية	37	74	67.972	11.037	6.028	17.237	0.01

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" لمعرفة الفروق بين المتوسطين الفرضي والواقعي لعينة البحث على مقياس الترجسية (الأبعاد والدرجة الكلية) بلغت على الترتيب (١١.٧٧٥ - ١٤.٧٤٠ - ١٢.٥٢٣ - ٨.٦٥٥ - ١٥.٣٨٨ - ١٧.٢٣٧)، وهي قيم دالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١؛ مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطين الفرضي والواقعي لعينة البحث على مقياس الترجسية، وتُعزى هذه الفروق لصالح المتوسط الفرضي؛ حيث كانت قيمته أعلى من المتوسط الواقعي. ويُعد ذلك مؤشراً على انخفاض مستوى الترجسية لدى عينة البحث من طلبة جامعة الأزهر. ويوضح الشكل التالي المتوسطين الفرضي والواقعي لعينة البحث على مقياس الترجسية.



شكل (٢) المتوسطين الفرضي والواقعي لعينة البحث على مقياس النرجسية

يتضح من الشكل السابق ارتفاع المتوسط الفرضي على المتوسط الواقعي لعينة البحث على مقياس النرجسية؛ مما يشير إلى انخفاض مستوى النرجسية لدى عينة البحث من طلبة جامعة الأزهر.

تفسير نتائج الفرض الثاني:

تشير نتائج الفرض الثاني إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي لعينة البحث على مقياس النرجسية وأبعاده المختلفة، وذلك في ضوء اختبار "ت"، حيث بلغت قيمته (١١.٧٧٥ - ١٤.٧٤٠ - ١٢.٥٢٣ - ٨.٦٥٥ - ١٥.٣٨٨ - ١٧.٢٣٧)، وهي قيم دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٠١. تعني هذه النتائج أن متوسط درجات الطلبة الواقعي في النرجسية أقل من المتوسط الفرضي الذي تم تحديده مسبقاً، مما يدل على انخفاض مستوى النرجسية بين طلبة جامعة الأزهر المشاركين في الدراسة. ويُعزى هذا الانخفاض إلى طبيعة البيئة الثقافية والدينية والاجتماعية للطلبة، والتي قد تعزز قيم التواضع والتسامح والانضباط الذاتي، وتحد من مظاهر السلوك النرجسي مثل التسلط، الغرور، أو الرغبة المفرطة في الظهور. وتشير هذه النتيجة إلى أن النرجسية ليست سمة سائدة بدرجة مرتفعة بين طلاب هذه البيئة الجامعية، مما يستوجب مراعاة هذا العامل عند تصميم البرامج الإرشادية والنفسية، ويفتح المجال لإجراء المزيد من الدراسات المقارنة بين البيئات الجامعية المختلفة في ضوء هذا المتغير.

وتتفق دراسة أمل الخالدي وكاظم الدفاعي (٢٠١٧) مع نتائج الفرض الثاني، حيث أظهرت وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي في مقياس الشخصية النرجسية، مما يشير إلى انخفاض مستوى

الانرجسية بين طلبة الجامعة. ويتمشى هذا مع ما توصل إليه البحث الحالي من أن طلاب جامعة الأزهر يتمتعون بمستويات منخفضة من الانرجسية مقارنة بالقيمة الفرضية، مما يعزز أهمية دور البيئة الجامعية في تشكيل السمات الشخصية لدى الطلبة.

ثالثاً: نتائج الفرض الثالث وتفسيرها:

ينص الفرض الثالث على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي لدرجات النوموفوبيا لدى طلبة جامعة الأزهر".

وللتحقق من هذا الفرض، تم استخدام اختبار "ت" لمجموعة واحدة لمعرفة الفروق بين المتوسطين الفرضي والواقعي لعينة البحث على مقياس النوموفوبيا، والجدول التالي يوضح ذلك.

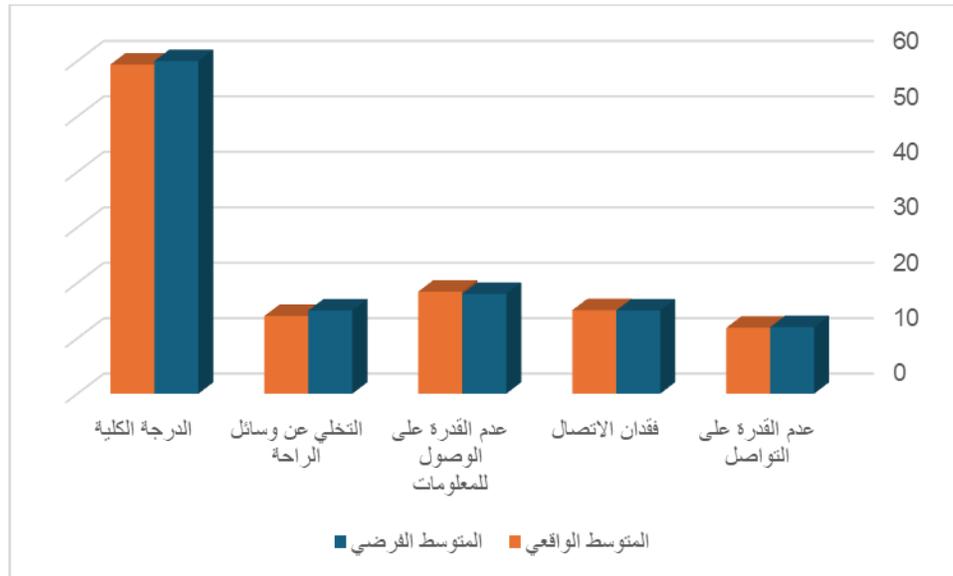
جدول (١٧) قيمة "ت" لمعرفة الفرق بين المتوسطين الفرضي والواقعي لعينة البحث على مقياس النوموفوبيا (ن =

١٠٠٠)

البُعد	عدد العبارات	المتوسط الفرضي	المتوسط الواقعي	الانحراف المعياري	متوسط الفروق	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
عدم القدرة على التواصل	4	12	11.881	3.130	0.119	1.202	غير دال
فقدان الاتصال	5	15	15.060	3.968	0.06	0.478	غير دال
عدم القدرة على الوصول للمعلومات	6	18	18.416	4.404	0.416	1.098	غير دال
التخلي عن وسائل الراحة	5	15	14.011	3.813	0.989	1.12	غير دال
الدرجة الكلية	20	60	59.368	10.190	0.632	1.921	غير دال

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" لمعرفة الفروق بين المتوسطين الفرضي والواقعي لعينة البحث على مقياس النوموفوبيا، الأبعاد والدرجة الكلية، بلغت على الترتيب (١.٢٠٢ - ٠.٤٧٨ - ١.٠٩٨ - ١.١٢٠ - ١.٩٢١)، وهي قيم غير دالة إحصائياً؛ مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطين الفرضي والواقعي لعينة البحث على مقياس النوموفوبيا. وهذا يُعد مؤشراً على عدم ارتفاع مستوى النوموفوبيا لدى عينة البحث من طلبة جامعة الأزهر.

ويوضح الشكل التالي المتوسطين الفرضي والواقعي لعينة البحث على مقياس النوموفوبيا.



شكل (٣) المتوسطين الفرضي والواقعي لعينة البحث على مقياس النوموفوبيا.

يتضح من الشكل السابق تقارب المتوسطين الفرضي والواقعي لعينة البحث على مقياس النوموفوبيا؛ مما يشير إلى عدم ارتفاع مستوى النوموفوبيا لدى عينة البحث من طلبة جامعة الأزهر.

تفسير نتائج الفرض الثالث:

تشير نتائج الفرض الثالث إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي لعينة الدراسة على مقياس النوموفوبيا وأبعاده المختلفة، وذلك استنادًا إلى قيم اختبار "ت" التي لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية المطلوب. وتشير هذه النتائج إلى أن مستوى النوموفوبيا لدى طلبة جامعة الأزهر ليس مرتفعًا، مما يعكس تجربة معتدلة أو منخفضة للخوف من فقدان الهاتف المحمول بين أفراد العينة. يمكن تفسير هذه الظاهرة بالنظر إلى الخصائص الاجتماعية والثقافية المحيطة بالطلبة، والتي قد تسهم في تخفيف مستويات القلق المرتبطة بفقدان الاتصال الرقمي مقارنة ببيئات جامعية أخرى.

ويتفق الفرض الثالث مع نتائج دراسة فواز المومني وشيرين العكور (٢٠١٩)، التي أظهرت أن نسبة النوموفوبيا بين طلاب جامعة اليرموك كانت منخفضة نسبيًا (١٥.٣٧٪)، كما بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى عوامل مثل الجنس ومدة امتلاك الهاتف المحمول، دون الإشارة إلى مستويات مرتفعة عامة للنوموفوبيا. كما تدعم دراسة ريم بنت حمد بن حمود (٢٠٢٢) هذه النتيجة، حيث كشفت عن انتشار منخفض نسبيًا للوحدة العاطفية والاجتماعية المرتبطة بالنوموفوبيا، مما يعزز فكرة أن النوموفوبيا ليست ظاهرة مرتفعة بين

طلبة الجامعات في بعض البيئات. في المقابل، تباينت الدراسات الأخرى التي أشارت إلى مستويات مرتفعة للنوموفوبيا أو تأثيرها على القلق النفسي، مما يبرز أهمية مراعاة السياقات البيئية والثقافية عند دراسة هذا المتغير.

ملخص عام للنتائج:

1. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات النجسية ودرجات النوموفوبيا لدى طلبة جامعة الأزهر.
2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي لدرجات النجسية لدى طلبة جامعة الأزهر.
3. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي لدرجات النوموفوبيا لدى طلبة جامعة الأزهر.

توصيات البحث:

في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج يقترح الباحثون بعض التوصيات، منها:

- تشجيع الممارسات التربوية التي تدعم التفكير النقدي والتعاطف مع الآخرين، للحد من أي ميول نحو التمركز حول الذات أو البحث عن الإعجاب المفرط.
- تعزيز دور الإرشاد النفسي في الجامعة لرصد أي مؤشرات على النجسية غير التكيفية، وتقديم التوجيه المناسب لمن يحتاجه، خاصة من فئة الذكور.
- دعم المبادرات والأنشطة الجامعية التي تعزز العلاقات الاجتماعية الواقعية، مما يقلل من الاعتماد المفرط على وسائل الاتصال الرقمية.
- تضمين مفاهيم الاستخدام الرشيد للتكنولوجيا في البرامج التربوية والإرشادية داخل الجامعة، مع التركيز على تنمية مهارات التكيف النفسي وإدارة الوقت.

البحوث والدراسات المقترحة:

- تأثير النجسية المظلمة (Dark Triad) على شدة النوموفوبيا: دراسة مقارنة للسمات النجسية والماكيافيلية والسادية.
- تأثير السمات النجسية على التفاعل الاجتماعي الافتراضي مقابل الواقعي.
- العلاقة بين النجسية وتفضيل الخصوصية في عصر البيانات الشخصية.
- تغيرات النجسية مع التقدم في العمر: دراسة طولية عبر مراحل الحياة.
- العلاقة بين النوموفوبيا والتشتت الذهني والأداء الأكاديمي لدى طلاب الجامعات.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- آلاء إبراهيم سعد . (٢٠٢٢). قراءات في الشخصية النرجسية. *المجلة العلمية لكلية التربية، كلية التربية- جامعة الوادي الجديد،* ٤٢، ١١٤-١٢٢.
- السعيد عبد الصالحين دردره . (٢٠١٦) . النوموفوبيا رهاب الهواتف الذكية وعلاقتها بالبحث الحسي والقلق الاجتماعي دراسة إستكشافية، *دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصريين،* ٢٦ (٣)، ٣٩٢ -٣٦١.
- آمال عبدالقادر جودة . (٢٠١٢). النرجسية وعلاقتها بالعصابية لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الجامعة الإسلامية - غزة، كلية التربية، جامعة الأقصى،* مج ٢٠، ع ٢، ٥٤٩-٥٨٠.
- آمال عبد القادر جودة، حمدي يونس أبو جراد . (٢٠١٤). عوامل الشخصية الكبرى كمنبئات للنرجسية لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، كلية التربية- فرع غزة، جامعة القدس المفتوحة،* مج ٢، ع ٦، ٤٥-٧٠.
- أمل ابراهيم الخالدي، كاظم علي الدفاعي . (٢٠١٧). الشخصية النرجسية وعلاقتها بالتدين النفعي لدى طلبة الجامعة. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، كلية التربية، الجامعة المستنصرية - العراق،* مج ٨١، ع ٨١، ٤٨٥-٤٥٥.
- انشراح محمد الشال . (٢٠١٥). النوموفوبيا في عصر وسائل الاتصالات الرقمية. *مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، الجمعية المصرية للعلاقات العامة،* ع ٩، ٩ - ٣١.
- بارلو، ديفيد. هـ . (٢٠٠٢). مرجع إكلينيكي في الاضطرابات النفسية دليل علاجي تفصيلي / ديفيد هـز بارلوت: صفوت فرج. القاهرة، [مصر]: مكتبة الأنجلو المصرية.
- بوسنة عبد الوافي زهير، سعاد بن جديدي . (٢٠١٨). النرجسية: مقارنة نظرية. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،* ٧ (٢٨)، ٣٢٩-٣٥٠.
- جبار وادي باهض . (٢٠٢٣). الإعجاب النرجسي وعلاقته بكشف الذات والصدقة الحميمية لدى طلبة الجامعة. *المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، المؤسسة العلمية للعلوم التربوية والتكنولوجية والتربية*

الخاصة، كلية التربية للعلوم الصرفة - ابن الهيثم، جامعة بغداد، ٥(١)، ١٩-٥٦.

حامد عبدالسلام زهران . (١٩٨٧). قاموس علم النفس. عالم الكتب.

حامد عبد السلام زهران . (٢٠٠٥). التوجيه والإرشاد النفسي. (ط.٣)، القاهرة: عالم الكتب.

حمدي شاكر محمود، هويدا علام أحمد . (٢٠٠٦). الصحة النفسية والعلاج النفسي للمرشدين والمعلمين والمتعلمين، دار الأندلس للنشر والتوزيع.

خالد خير الدين الحمداني، نادية بهجت العبيدي . (٢٠١٤). أثر برنامج تربوي للتخفيف من السلوك الانرجسي لدى طالبات ثانوية المتميزات. مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، (١٠٦)، ١٨٥-١٥٢.

دعاء فتحي مجاور . (٢٠٢١). برنامج إرشادي بالمعنى لخفض مظاهر النوموفوبيا (رهاب الخوف المرضي من فقدان الهاتف الذكي) وتحسين معنى الحياة لدى طالبات كلية التربية. مجلة كلية التربية بنها، كلية التربية، جامعة بنها، الجمعية المصرية للعلاقات العامة، ٣٢ (١٢٨)، ٥٣٢-٤٧٣.

رشاد علي موسى . (٢٠٠١). معجم الصحة النفسية المعاصر إنجليزي - عربي، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

رقية سلامة، آمال بوروية . (٢٠٢٣). ادمان مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالانرجسية لدى المراهقين الجزائريين (التصوير الذاتي نموذجاً). الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ١٥ (٢)، ٥٥٦-٥٦٨.

ريم بنت حمد الرواحية . (٢٠٢٢). النوموفوبيا وعلاقتها بالوحدة العاطفية والاجتماعية لدى طلبة جامعة نزوى بسلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، سلطنة عمان.

زينب محمود شقير . (٢٠٢١). بطارية تشخيص اضطراب الخوف من فقدان الهاتف المحمول في البيئة العربية (مصرية- سعودية) المظاهر (الأعراض، الأبعاد) وخصائص الشخصية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب: المركز العربي للنشر والتوزيع.

سعاد بن جديدي . (٢٠١٦). علاقة مستوى الانرجسية بالإدمان على شبكة التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" لدى المراهقين الجزائريين: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي في مدينة بسكرة، دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

- شيرين عدنان العكور. (٢٠١٧). الخوف المرضي من فقدان الهاتف النقال "النوموفوبيا" لدى طلبة جامعة اليرموك، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
- عبد الرقيب أحمد البحيري. (٢٠٠٧). الديناميات الوظيفية للشخصية النرجسية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد العزيز محمود. (٢٠٢٠). فعالية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي سلوكي لخفض النوموفوبيا (رهاب الابتعاد عن الهاتف المحمول) وتنمية تقدير الذات لدى عينة من الشباب الجامعي. مجلة الإرشاد النفسي - كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، ١ (٦٢)، ٢٣٩-٢٩٧.
- عزة حسن رزق. (٢٠٢٣). النموذج البنائي للعلاقات السببية بين اضطراب النوموفوبيا وهوس السيلفي والشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب التعليم الفني. مجلة كلية التربية ببنها - كلية التربية، جامعة بنها، مصر، ٢ (١٣٣)، ٢٢٥-٣٣٤.
- علا عاطف سليمان. (٢٠٢٢). الشخصية النرجسية لدى طلبة جامعة اليرموك: انتشارها وعلاقتها بأنماط الفكاهة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
- فاخر عاقل. (١٩٧٩). معجم علم النفس إنكليزي - فرنسي - عربي (ط.٣)، بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
- فواز أمين المومني، شيرين عدنان العكور. (٢٠١٩). الخوف المرضي من فقدان الهاتف النقال "النوموفوبيا" لدى طلبة جامعة اليرموك. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، كلية العلوم التربوية، جامعة اليرموك، الأردن، ١٥ (١)، ٣٣-٤٧.
- فيفيان أحمد عشماوي. (٢٠٢٠). دور انخفاض المساندة النفسية الاجتماعية وإدمان الإنترنت في التنبؤ بالنوموفوبيا لدى طلبة الجامعة. مجلة الطفولة والتربية - كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، مصر، ١٢ (٤٤)، ٨٠٥-٨٩٥.
- لطف الشربيني. (٢٠٠١). موسوعة شرح المصطلحات النفسية إنكليزي عربي. لبنان: دار النهضة العربية.
- محمد إبراهيم عسلي، باسم علي أبو كويك. (٢٠١٢). النرجسية وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي لدى العاملين بجهز الشرطة الفلسطينية بمحافظة غزة. المؤتمر العلمي الدولي الأول - رؤية استشرافية المستقبل التعليم في مصر والعالم العربي في ضوء التغيرات المجتمعية المعاصرة، كلية التربية، جامعة المنصورة، ١١٥٥ - ١١٩٣.
- محمد مصطفى عبد الرازق، عمرو محمد سليمان، أحمد علي طلب. (٢٠٢١). الخوف من الضياع وعلاقتها

برهاب فقدان الهاتف المحمول "النوموفوبيا" لدى المراهقين المغتربين، المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج - كلية التربية، جامعة سوهاج، مصر، ١٢، ١١-٦٩.

محمد أحمد سعفان . (٢٠٠٧). فعالية برنامج إرشادي انتقائي في خفض الشخصية الانرجسية لدى عينة من الراشدين، المؤتمر العلمي الحادي عشر - التربية وحقوق الإنسان، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، ٢، ١٩ - ١٢٤.

محمد مصطفى عبد الرازق، عمرو محمد سليمان، أحمد علي طلب . (٢٠٢١). الخوف من الضياع وعلاقته برهاب فقدان الهاتف المحمول "النوموفوبيا" لدى المراهقين المغتربين. المجلة التربوية بجامعة سوهاج - كلية التربية، جامعة سوهاج، مصر، ١٢، ١١-٦٩.

محمد منصور . (٢٠٢٣). النوموفوبيا وباء جديد يتحكم في الطلاب العرب. تم الاسترداد بتاريخ ٧ نوفمبر، ٢٠٢٤، من (www.natureasia.com/ar/nmiddleeast/article/10.1038/nmiddleeast).

مصطفى أبو المجد مفضل، هدى أحمد خليل . (٢٠١٤). الشخصية الانرجسية وعلاقتها بالعدوانية واحترام الذات وإدمان الإنترنت لدى طلاب الجامعة، المجلة المصرية للدراسات النفسية - الجمعية المصرية للدراسات النفسية، كلية الآداب، جامعة أسيوط، مصر، ٢٤ (٨٣)، ٧٣ - ١٢٧.

معالي رسمي الخراطة، رامي عبد الله يوسف طشطوش . (٢٠٢٢). أعراض الشخصية الانرجسية و علاقتها بالتعصب القبلي لدى طلبة جامعة آل-البيت. مجلة جامعة الأقصى للعلوم التربوية والنفسية - كلية التربية، جامعة الأقصى، فلسطين، ٥ (٢)، ١٣٢-١٥٩.

ممدوح محمود بدوي . (٢٠٢٠). الوحدة النفسية وفقاً لمستوى الانرجسية لدى المتفوقين دراسياً والعاديين من طلاب كلية التربية بجامعة الأزهر. مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، ٣ (١٨٥)، ٤٢٣ - ٤٨٣.

منال عبدالخالق أحمد . (٢٠٠٥). الانرجسية وعلاقتها بالعدائية لدى عينة من طلاب الجامعة: دراسته سيكومترية. مجلة كلية التربية بالزقازيق، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، (٥١)، ١-٧١.

منيرة بنت سيف بن عبد الله . (٢٠٢٢). إدمان السلفي وعلاقته بالانرجسية وتقدير الذات لدى طلبة جامعة نزوى، رسالة ماجستير، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، سلطنة عمان.

نجلاء فتحي أبو سليمة . (٢٠٢٥). تحليل العلاقة بين النوموفوبيا والسايبركونديريا بين طلاب الجامعة: دراسة تأثير

- الخوف من فقدان الاتصال على التوهم المرضي الإلكتروني. مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية. كلية التربية، جامعة وادي النيل، السودان، ٤٦ (٤٦)، ٤٧٥-٥١٦.
- نورا أحمد عثمان . (٢٠٢١). النوموفوبيا الخوف من فقدان الهاتف المحمول وعلاقته بنمط الحياة والصحة النفسية لدى عينة من المراهقين في ظل جائحة كورونا. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، جامعة عين شمس، ٤٥ (٢)، ٤٨٥-٥٦٦.
- هبة السيد الملاح . (٢٠١٩). أنماط الشخصية النرجسية وعلاقتها بالتفوق العقلي لدى المراهقين. مجلة كلية التربية - جامعة بورسعيد، (٢٥)، ٦٩٩-٧٣٢.
- هبة محمود محمد . (٢٠١٩). دور الوحدة النفسية والسعادة الشخصية والإنذافية وبعض المتغيرات الديمغرافية في التنبؤ بالنوموفوبيا لدى الشباب الجامعي. دراسات نفسية - الجمعية المصرية للدراسات النفسية، كلية الآداب، جامعة حلوان، مصر، ٢٩ (٤)، ٧٦١-٨٣١.
- هدى جمال محمد . (٢٠٢٠). النوموفوبيا "رهاب الهواتف الذكية" لدى عينة من الآباء والأمهات وعلاقتها بالأمن النفسي لدى أبنائهم في المرحلة العمرية من ٩-١٢ سنة. حوليات آداب عين شمس، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر، ٤٨ (١)، ٢٥٠-٢٨٠.
- ولاء عبد الرؤوف العودات، أسامة محمد الدلالة . (٢٠٢٠). تطوير مقياس الخوف من فقدان الهاتف "النوموفوبيا" لطلبة الجامعات الأردنية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية - كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، ٢٨ (٤)، ٨٢٠-٨٤٠.
- يوسف ميخائيل أسعد . (١٩٩٨). قاموس علم النفس. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Aktay, E., & Kuscu, H. (2019). Primary school teacher candidates and nomophobia. *International Technology and Education Journal*, 3(1), 16-24.
- Alwafi, H., Naser, A., Aldhahir, A., Fatani, A., Alharbi, R., Alharbi, K. & Alqurashi, A. (2022). Prevalence and predictors of nomophobia among the general population in two middle eastern countries. *BMC psychiatry*, 22(1), 1-9.
- Anshari, M., Alas, Y., & Sulaiman, E. (2019). Smartphone addictions and nomophobia among youth. *Vulnerable Children and Youth Studies*, 14(3), 1-6.

- Anshari, M., Alas, Y., Hardaker, G., Jaidin, J., Smith, M., & Ahad, A. (2016). Smartphone habit and behavior in Brunei: Personalization, gender, and generation gap. *Computers in human behavior*, 64, 719-727.
- Arpaci, I. (2019). Culture and nomophobia: The role of vertical versus horizontal collectivism in predicting nomophobia. *Information Development*, 35(1), 96-106.
- Arpaci, I., Baloglu, M., Kozan, H., & Kesici, S. (2017). Individual differences in the relationship between attachment and nomophobia among college students: The mediating role of mindfulness. *Journal of Medical Internet Research*, 19(12), e404.
- Back, M., Schmukle, S., & Egloff, B. (2010). Why are narcissists so charming at first sight? Decoding the narcissism-popularity link at zero acquaintance. *Journal of personality and social psychology*, 98(1), 132-145.
- Bandura, A. (1977). *Social learning theory*. Prentice-Hall.
- Beck, A., Freeman, A., Davis, D., & Freeman, A. (1990). *Cognitive therapy of personality disorders*. Guilford Press.
- Beidel, D., & Turner, S. (1998). *Shy children, phobic adults: Nature and treatment of social anxiety disorder* (2nd ed.). American Psychological Association.
- Bhattacharya, S., Bashar, M., Srivastava, A., & Singh, A. (2019). Nomophobia: No mobile phone phobia. *Journal of family medicine and primary care*, 8(4), 1297-1300.
- Biolcati, R., & Passini, S. (2018). Narcissism and self-esteem: Different motivations for selfie posting behaviors. *Cogent Psychology*, 5(1), 1-12.
- Bowlby, J. (1977). The making and breaking of affectional bonds: II. Some principles of psychotherapy: The Fiftieth Maudsley Lecture (expanded version). *The British Journal of Psychiatry*, 130(5), 201-210 .
- Bragazzi, N., & Del Puente, G. (2014). A proposal for including nomophobia in the new DSM-V. *Psychology research and behavior management*, 7, 155-160.
- Brunell, A., Davis, M., Schley, D., Eng, A., van Dulmen, M., Wester, K., & Flannery, D. (2013). A new measure of interpersonal exploitativeness. *Frontiers in psychology*, 4, 1-9.
- Byrne, K., & Worthy, D. (2013). Do narcissists make better decisions? An investigation of narcissism and dynamic decision-making performance. *Personality and Individual Differences*, 55(2), 112-117.
- Cao, Q. (2022, July 11). Vulnerable narcissism influenced by early life emotional abuse and neglect increases social media use: The mediating role of alienation and rumination. *In Proceedings of the 2022 International Conference on Educational Science and Social Culture* (pp. 119-124). Atlantis Press. <https://doi.org/10.2991/assehr.k.220704.021>

- Carpenter, C. (2012). Narcissism on Facebook: Self-promotional and anti-social behavior. *Personality and individual differences*, 52(4), 482-486.
- Chiu, S. (2014). The relationship between life stress and smartphone addiction on Taiwanese university students: A mediation model of learning self-efficacy and social self-efficacy. *Journal of Computers in Human Behavior*, 34, 49-57.
- Csikszentmihalyi, M., & Nakamura, J. (2014). The concept of flow. In M. Csikszentmihalyi (Ed.), *Flow and the foundations of positive psychology: The collected works of Mihaly Csikszentmihalyi* (pp. 239-263). Dordrecht: Springer.
- Daei, A., Ashrafi-Rizi, H., & Soleymani, M. (2019). Nomophobia and health hazards: Smartphone use and addiction among university students. *International journal of preventive medicine*, 10(1), 1-5.
- Deng, F., Ding, L., & Liao, C. (2021). An overview of narcissistic personality disorder. *Advances in Social Science. Education and Humanities Research*, 615, 1605-1610.
- DeWall, C., Buffardi, L., Bonser, I., & Campbell, W. (2011). Narcissism and implicit attention seeking: Evidence from linguistic analyses of social networking and online presentation. *Personality and Individual Differences*, 51(1), 57-62.
- Dhillon, S. (2019). Narcissism as cause of selfitis behaviour and low self-esteem: gender and developmental differences. *IAHRW International Journal of Social Sciences Review*, 7(6-1), 2019-2024.
- Dixit, S., Shukla, H., Bhagwat, A., Bindal, A., Goyal, A., Zaidi, A., & Shrivastava, A. (2010). A study to evaluate mobile phone dependence among students of a medical college and associated hospital of central India. *Indian Journal of Community Medicine*, 35(2), 339-341.
- Duchon, D., & Drake, B. (2009). Organizational narcissism and virtuous behavior. *Journal of business ethics*, 85, 301-308.
- Eichenberg, C., Schott, M., Decker, O., & Sindelar, B. (2017). Attachment style and internet addiction: an online survey. *Journal of Medical Internet Research*, 19(5), e170.
- Elhai, J., Levine, J., Dvorak, R., & Hall, B. (2016). Fear of missing out, need for touch, anxiety and depression are related to problematic smartphone use. *Computers in Human Behavior*, 63, 509-516. <https://doi.org/10.1016/j.chb.2016.06.007>
- Essel, H., Vlachopoulos, D., Tachie-Menson, A., Nunoo, F., & Johnson, E. (2022). Nomophobia among Preservice Teachers: A descriptive correlational study at Ghanaian Colleges of Education. *Education and Information Technologies*, 27(7), 9541-9561.
- Farchakh, Y., Hallit, R., Akel, M., Chalhoub, C., Hachem, M., Hallit, S., & Obeid, S. (2021). Nomophobia in Lebanon: Scale validation and association with psychological aspects. *PLoS One*, 16(4), 1-14.

-
- Fauziyah, A., Damanik, I., & Mahendra, A. (2023). The impact of parenting with narcissistic personality disorder. *European Journal of Psychological Research*, 10(3), 82-86.
- Ferri-García, R., Olivencia-Carrión, M., del Mar Rueda, M., Jiménez-Torres, M., & López-Torrecillas, F. (2019). Reliability and construct validity testing of a questionnaire to assess nomophobia (QANP). *Escritos de Psicología-Psychological Writings*, 12(2), 43-56.
- Freis, S. (2018). The distinctiveness model of the narcissistic subtypes (DMNS): What binds and differentiates grandiose and vulnerable narcissism. In A. Hermann, A. Brunell, & J. Foster (Eds.), *Handbook of trait narcissism: Key advances, research methods, and controversies* (pp. 37–46). Springer.
- Freud, S. (1914). On narcissism. In The standard edition of the complete psychological works of Sigmund Freud. *Hogarth Press*, 14, 67-102.
- Galhardo, A., Loureiro, D., Raimundo, E., Massano-Cardoso, I., & Cunha, M. (2020). Assessing nomophobia: Validation study of the European Portuguese version of the Nomophobia Questionnaire. *Community mental health journal*, 56(8), 1521-1530.
- Hart, W., Adams, J., & Burton, K. (2016). Narcissistic for the people: Narcissists and non-narcissists disagree about how to make a good impression. *Personality and Individual Differences*, 91, 69-73.
- Holtzman, N., & Strube, M. (2010). Narcissism and attractiveness. *Journal of Research in Personality*, 44(1), 133-136.
- Jhambia, S. & Jessica, D. (2020). Nomophobia: A rising stress among students. *International Journal of Creative Research Thoughts (IJCRT)*, 8(5), 57-61.
- Kardefelt-Winther, D. (2014). A conceptual and methodological critique of internet addiction research: Towards a model of compensatory internet use. *Computers in human behavior*, 31, 351-354 .
- Kaur, A., Ani, A., Sharma, A., & Kumari, V. (2021). Nomophobia and social interaction anxiety among university students. *International Journal of Africa Nursing Sciences*, 15, 100352.
- Kauten, R. (2016). *The influence of informant and measurement on the relations among adolescent narcissism, prosocial behavior, and emotional and social intelligence* [Doctoral dissertation]. The University of Southern Mississippi.
- Kernberg, O. (1975). Borderline Conditions and Pathological Narcissism. *Jason Aronson, Inc*, 213-311.
- Kılınç, A., Çam, C., Ünsal, A., & Arslantaş, D. (2020). Evaluation of nomophobia and loneliness in High School Students in Turkey. *European Journal of Public Health*, 30(Supplement_5), ckaa166-057.

- King, A., Valença, A., & Nardi, A. (2010). Nomophobia: the mobile phone in panic disorder with agoraphobia: reducing phobias or worsening of dependence?. *Cognitive and Behavioral neurology*, 23(1), 52-54.
- King, A., Valença, A., Silva, A., Sancassiani, F., Machado, S., & Nardi, A. (2014). "Nomophobia": Impact of cell phone use interfering with symptoms and emotions of individuals with panic disorder compared with a control group. *Clinical practice and epidemiology in mental health: CP & EMH*, 10, 28-35.
- King, A., Valença, A., Silva, A., Baczynski, T., Carvalho, M., & Nardi, A. (2013). Nomophobia: Dependency on virtual environments or social phobia?. *Computers in human behavior*, 29(1), 140-144.
- Kohut, H. (1971). *The analysis of the self: A systematic approach to the psychoanalytic treatment of narcissistic personality disorders* [Doctoral dissertation]. The University of Chicago Press.
- Köse, S., & Erbaş, O. (2020). Personality disorders diagnosis, causes, and treatments. *Demiroglu Science University Florence Nightingale Journal of Transplantation*, 5(2), 22-31.
- Krizan, Z., & Bushman, B. (2011). Better than my loved ones: Social comparison tendencies among narcissists. *Personality and Individual Differences*, 50(2), 212-216.
- Kuss, D., & Griffiths, M. (2017). Social networking sites and addiction: Ten lessons learned. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 14(3), 311. <https://doi.org/10.3390/ijerph14030311>
- Kwon, M., Lee, J., Won, W., Park, J., Min, J., Hahn, C., & Kim, D. (2013). Development and validation of a smartphone addiction scale (SAS). *PloS one*, 8(2), 1-7.
- Lalitha, P., & Puvana, T. (2019). Nomophobia—Review article. *Journal of Emerging Technologies and Innovative Research (JETIR)*, 6(6), 46-49.
- Lee, S. (2014). Examining the factors that influence early adopters' smartphone adoption: The case of college students. *Telematics and Informatics*, 31(2), 308-318.
- Maftai, A., & Pătrăușanu, A. (2024). Digital reflections: narcissism, stress, social media addiction, and nomophobia. *The Journal of Psychology*, 158(2), 147-160.
- Morf, C., & Rhodewalt, F. (2001). Unraveling the paradoxes of narcissism: A dynamic self-regulatory processing model. *Psychological inquiry*, 12(4), 177-196.
- Najaf, D., & Siddiqui, S. (2021). Literature review: Understanding pathological narcissism. *Journal of Child and Adolescent Behavior*, 9(5), 2-4.
- Nawaz, I., Sultan, I., Amjad, M., & Shaheen, A. (2017). Measuring the enormity of nomophobia among youth in Pakistan. *Journal of Technology Behavioral Sciences*, 2, 149-155.

- Nguyen, B., Nguyen, T., & Le, U. (2022). Nomophobia and stress among Vietnamese high school students in Covid-19 pandemic: A mediation model of loneliness. *Journal of Biochemical Technology*, 13(1), 34-40.
- Nikhita, C., Jadhav, P., & Ajinkya, S. (2015). Prevalence of mobile phone dependence in secondary school adolescents. *Journal of clinical and diagnostic research: JCDR*, 9(11), 6-9.
- O'Reilly, C., & Chatman, J. (2020). Transformational leader or narcissist? How grandiose narcissists can create and destroy organizations and institutions. *California Management Review*, 62(3), 5-27.
- Oraison, H., & Wilson, B. (2024). The Relationship Between Nomophobia, Addiction, and Distraction. *Journal of Technology in Behavioral Science*, 9, 745-751.
- ÖZDEMİR, B., ÇAKIR, Ö., & Hussain, I. (2018). Prevalence of Nomophobia among university students: A comparative study of Pakistani and Turkish undergraduate students. *Eurasia Journal of Mathematics Science and Technology Education*, 14(4), 1519-1532.
- Peris, M., de la Barrera, U., Schoeps, K., & Montoya-Castilla, I. (2020). Psychological Risk Factors that Predict Social Networking and Internet Addiction in Adolescents. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 17(12), 4598.
- Pincus, A., Lukowitsky, M., Ménard, K. (2013). An Integrative Approach to the Assessment of Narcissism. *Journal of Personality Assessment*, 95(3), 237-248
- Qutishat, M., Lazarus, E., Razmy, A., & Packianathan, S. (2020). University students' nomophobia prevalence, sociodemographic factors and relationship with academic performance at a university in Oman. *International Journal of Africa Nursing Sciences*, 13(1), 1-6 .
- Reidy, D., Foster, J., & Zeichner, A. (2010). Narcissism and unprovoked aggression. *Aggressive Behavior*, 36(6), 414-422.
- Rush, S. (2011). Problematic Use of Smartphones in the Workplace: An Introductory Study. *Creative Education*, 12(7), 1-14. <http://hdl.cqu.edu.au/10018/914191>
- Salehan, M., & Negahban, A. (2013). Social networking on smartphones: When mobile phones become addictive. *Computers in Human Behavior*, 29(6), 2632-2639.
- Samsudin, M., Abdul Aziz, N., Leman, N., Shaharani, M., Palanisamy, P., & Ramachandran, V. (2021). A study on nomophobia among students of a medical college in Malaysia. *Asian Journal of Medicine and Health Sciences*, 4(2), 61-70.
- Santl, L., Brajkovic, L., & Kopilaš, V. (2022). Relationship between nomophobia, various emotional difficulties, and distress factors among students. *European journal of investigation in health psychology and education*, 12(7), 716-730.

- Sasidharan, A., Selvamani, I., Venkatraman, N., Bhupathi, D., Nesan, G., & Kavitha, P. (2022). Severity of Nomophobia and its Association with Anxiety, Stress and Depression among Medical Students during the Covid-19 Pandemic. *Journal of Positive School Psychology*, 6(2), 2241-2253.
- Setia, R., & Tiwari, S. (2021). A study on nomophobia among youth in Indian perspective. *The International Journal of Indian Psychology*, 9(1), 688-707.
- Shalini, & John, W. (2024). A study to assess the knowledge regarding nomophobia and its prevention among nursing students at a selected nursing college, Lucknow with a view to develop an information booklet. *International Journal for Multidisciplinary Research (IJFMR)*, 6(2), 1-13.
- Sharma, N., Sharma, P., Sharma, N., & Wavare, R. (2015). Rising concern of nomophobia amongst Indian medical students. *International Journal of Research in Medical Sciences*, 3(3), 705-707.
- Tsai, C., & Lin, S. (2001). Analysis of attitudes toward computer networks and Internet addiction of Taiwanese adolescents. *Cyberpsychology & behavior*, 4(3), 373-378.
- Twenge, J., Konrath, S., Cooper, A., Foster, J., Campbell, W., & McAllister, C. (2021). Egos deflating with the Great Recession: A cross-temporal meta-analysis and within-campus analysis of the Narcissistic Personality Inventory, 1982–2016. *Personality and Individual Differences*, 179, 1-8.
- VandenBos, G. (Ed.). (2015). *APA dictionary of psychology (2nd ed.)*. American Psychological Association.
- Veerapu, N., Philip, R., Vasireddy, H., Gurralla, S., & Kanna, S. (2019). A study on nomophobia and its correlation with sleeping difficulty and anxiety among medical students in a medical college, Telangana. *International Journal of Community Medicine and Public Health*, 6(5), 2074-2076.
- Victoria, M., Torrejón, H., Molina, L., & Manchego, L. (2020). Nomophobia in university students. *International Journal of Early Childhood Special Education*, 12(1), 488-495.
- Weiser, E. (2015). Me: Narcissism and its facets as predictors of selfie-posting frequency. *Personality and Individual Differences*, 86, 477–481.
- Yavuz, M., Altan, B., Bayrak, B., Gündüz, M., & Bolat, N. (2019). The relationships between nomophobia, alexithymia and metacognitive problems in an adolescent population. *The Turkish Journal of Pediatrics*, 61(3), 345-351.
- Yildirim, C., & Correia, A. (2015). Exploring the dimensions of nomophobia: Development and validation of a self-reported questionnaire. *Computers in human behavior*, 49, 130-137.

-
- Yildirim, C., Sumuer, E., Adnan, M., & Yildirim, S. (2016). A growing fear: Prevalence of nomophobia among Turkish college students. *Information Development*, 32(5), 1322-1331.
- Yildirim, M., Yildiz, M., & Okyar, G. (2020). Examining the relationship between narcissism and Machiavellianism levels in students receiving health education. *Journal of Clinical Medicine of Kazakhstan*, 5(59), 15-19.